



المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2000/10
27 September 1999
ARABIC
Original: ENGLISH

لجنة حقوق الإنسان

الدورة السادسة والخمسون
البند ٩ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية في أي جزء من العالم

تقرير المفوضة السامية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان
في كوسوفو، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
٣	٢ - ١ مقدمة
٣	٨١ - ٣ أولاً - استنتاجات عملية الطوارئ لكوسوفو
٣	٦ - ٣ ألف - المنهجية
٤	٢٨ - ٧ باء - تشريد وإبعاد ألبان كوسوفو
٩	٤٢ - ٢٩ جيم - أعمال القتل والإعدام
١١	٥٠ - ٤٣ دال - العنف المرتكب ضد النساء والأطفال
١٢	٦٠ - ٥١ هاء - الاعتقال والاحتجاز التعسفيان
١٤	٦٧ - ٦١ واو - التعذيب وسوء المعاملة
١٥	٧٠ - ٦٨ زاي - تدمير الممتلكات
١٦	٧٤ - ٧١ حاء - مصادرة الممتلكات

المحتويات (تابع)

أولا (تابع)

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
١٦	٧٥	طاء - عامل جيش تحرير كوسوفو
١٧	٧٦ - ٨١	ياء - أثر النزاع المسلح على المدنيين
		ثانيا - إعادة إقرار دور مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في كوسوفو
١٨	٨٢ - ٨٩	بعد ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩
١٨	٨٢ - ٨٣	ألف - العودة إلى كوسوفو
١٨	٨٤	باء - التعاون والتنسيق مع الأطراف الفاعلة الأخرى
١٩	٨٥ - ٨٦	جيم - زيارات المفوضة السامية والمقرر الخاص إلى كوسوفو
١٩	٨٧ - ٨٨	دال - الوحدة الاستشارية لحقوق الإنسان بمكتب الممثل الخاص للأمين العام
٢٠	٨٩	هاء - مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في كوسوفو
		ثالثا - حالة حقوق الإنسان في كوسوفو بعد إنشاء بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو
٢١	٩٠ - ١٢٨	ألف - عودة اللاجئين
٢١	٩٠ - ٩١	باء - النزوح الجماعي للأقليات الإثنية من كوسوفو و"التمركز الإثني" .
٢١	٩٢ - ٩٧	جيم - عمليات الإجلاء الإنسانية من كوسوفو
٢٢	٩٨ - ١٠٠	دال - انتهاكات حقوق الإنسان للأقليات
٢٣	١٠١ - ١١٠	هاء - الأشخاص المفقودون وتحديد هوية الجثث
٢٥	١١١ - ١١٢	واو - إقامة العدل - السلطة القضائية
٢٦	١١٣ - ١١٨	زاي - المعتقلون
٢٧	١١٩ - ١٢٢	حاء - عواقب الحرب خارج كوسوفو على حقوق الإنسان
٢٧	١٢٣ - ١٢٨	
		رابعا - ملاحظات ختامية
٢٩	١٢٩ - ١٣١	
		خامسا - التوصيات
٢٩	١٣٢ - ١٤٦	

مقدمة

١- استحوذت حالة حقوق الإنسان في كوسوفو مؤخرا على الاهتمام المستمر لأعضاء لجنة حقوق الإنسان والمجتمع الدولي. وفي بداية الأزمة في آذار/مارس ١٩٩٩، أوفدت المفوضة السامية مبعوثا شخصيا إلى المنطقة يرافقه السيد جيرى دينستبير، المقرر الخاص. وأنشأت المفوضة السامية أيضا عملية الطوارئ لكوسوفو، التي شملت نشر مراقبين في ألبانيا، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وبودغوريتسا (الجبل الأسود، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية). وكان الغرض من نشر هؤلاء المراقبين تسجيل الشعور بالقلق إزاء حالة حقوق الإنسان السائدة آنذاك في كوسوفو وجمع معلومات مباشرة عن الانتهاكات لأغراض المساءلة. وقدمت المفوضة السامية، خلال الدورة الخامسة والخمسين للجنة، تقارير أسبوعية عن تطور الحالة. وقامت أيضا، منذ انتهاء الدورة، بزيارتين إلى المنطقة.

٢- ورجت اللجنة، في قرارها ٢/١٩٩٩، من المفوضة السامية أن تقدم إليها على وجه الاستعجال تقريرا عن حالة حقوق الإنسان والأزمة الإنسانية المتصلة بكوسوفو وعن تنفيذ أحكام قرارها. وامتنالا لهذا الطلب، قدمت المفوضة السامية إلى اللجنة تقريرا في ٣١ أيار/مايو (E/CN.4/2000/7). وتقدم المفوضة السامية الآن تقريرا موحدا لتحقيق ثلاثة أغراض هي: عرض الاستنتاجات الرئيسية لعملية الطوارئ لكوسوفو على اللجنة، معتمدة على قاعدة بياناتها في جمع المعلومات وتحليلها؛ وإطلاع اللجنة على آخر ما استجد في حالة حقوق الإنسان في كوسوفو؛ وطرح بعض الملاحظات والتوصيات للنظر فيها. ويتناول الجزء الأول من التقرير الحالة السائدة قبل انسحاب القوات الصربية من كوسوفو في ١٠ حزيران/يونيه؛ ويتناول الجزء الثاني الحالة السائدة في الفترة ما بين حزيران/يونيه وآب/أغسطس ١٩٩٩.

أولا- استنتاجات عملية الطوارئ لكوسوفو

ألف- المنهجية

٣- سعت عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها مفوضية حقوق الإنسان إلى مقابلة لاجئين من مختلف المناطق الجغرافية بغية الخروج بصورة مجملية عن حالة حقوق الإنسان في كوسوفو. وبُذلت أيضا جهود لمقابلة عدد معقول من اللاجئين من كل موقع جغرافي بغية التحقق من الوقائع والبلاغات عن الانتهاكات، والتثبت من الشهادات، وإعادة تشكيل أنماط الانتهاكات.

٤- ومُنحت الأولوية للنوعية في مقابل الكمية. وأجرى موظفو المفوضية، بمن فيهم مراقبو حقوق الإنسان الذين قدمتهم حكومتا سويسرا والنرويج، ما مجموعه ٢٧٣ مقابلة متعمقة في ألبانيا، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، في حين جمع فريق آخر من المفوضية معلومات في الجبل الأسود. واستغرقت كل مقابلة وقتا طويلا بغية بناء الثقة وتمكين الشهود/الضحايا من تقديم تفاصيل كثيرة كانت بدورها مفيدة في تقييم موثوقية المعلومات المقدمة.

٥- وقد عاش اللاجئون، منذ اللحظة التي غادروا فيها ديارهم حتى اجتيازهم الحدود إلى جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة أو ألبانيا، ملحمةً حقيقيةً، إذ عبروا جبال كوسوفو وقراها، وشهدوا و/أو قاسوا ما لا حصر له من انتهاكات حقوق الإنسان. وسعت المفوضية، بإجراءاتها المقابلات المتعمقة، إلى الحصول على إفادات كاملة عن الأحداث التي شهدتها الذين قبلوا والإساءات التي تعرضوا لها.

٦- وكان استخدام قاعدة البيانات حاسماً في تحديد جميع سجلات المقابلات التي تشير إلى الأحداث نفسها، ومقارنة بعضها ببعض، والتمكن من إعادة تشكيل الوقائع بصورة موثوق بها.

باء- تشريد وإبعاد ألبان كوسوفو

٧- كانت انتهاكات حقوق الإنسان من الأسباب الرئيسية التي دفعت ما يزيد على المليون من ألبان كوسوفو على النزوح الجماعي. وأفيد أن لاجئاً واحداً فقط، من بين اللاجئين الـ ٢٧٣ الذين أُجريت معهم مقابلات، غادر قريته خشية قنابل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بينما شرح كل من عداه كيف أُجبروا على الرحيل عن ديارهم بالعنف المباشر أو بالترهيب.

٨- وبرزت من المقابلات التي أجرتها عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية أنماط شتى للتشريد والإبعاد. وتباينت اتجاهات التشريد تبايناً شديداً من منطقة إلى أخرى. وفي ما يلي بيان بالحالات المتسمة بأهمية خاصة سواء من حيث عدد الأشخاص المعنيين أو من حيث الأحداث التي رافقت التشريد والإبعاد.

١- بريشتينا

٩- كان ستة وثلاثون في المائة من اللاجئين الذين قابلتهم عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية من المقيمين بصفة اعتيادية في بلدية بريشتينا. وبعد شن الناتو حملتها الجوية، تدهورت الحالة الأمنية في شوارع بريشتينا سريعاً، وقرر بعض السكان الرحيل بسبب انعدام الأمن عموماً. إلا أن عدداً كبيراً من الذين قبلوا أفادوا أيضاً أن وحدات الجيش والشرطة الصربية بدأت في أواخر آذار/مارس حملة طرد شاملة ومنهجية في الأحياء ذات الأغلبية الألبانية في بريشتينا^(١) والقرى المجاورة^(٢).

١٠- وفي أغلب الحالات، طُرد الألبان من شققهم خلال مدهمات شنتها القوات الصربية على البيوت الواحد تلو الآخر. وأفاد كثير من الذين قبلوا أنهم اصطحبوا إلى محطة السكك الحديدية وأُجبروا على ركوب القطارات المتجهة صوب الحدود. ويبدو أن القوات الصربية أفسحت ممراً يسمح للأهالي بالفرار إلى منطقتي غولاك ولاب، حتى إن بعض الأهالي أمروا بالفرار في ذلك الاتجاه. وقدّر بعض الذين قبلوا أن ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ من المشردين داخليا اتجهوا إلى هاتين المنطقتين من بلديتي بريشتينا وبودوييفو. وفي منتصف نيسان/أبريل، شنت

القوات الصربية هجوماً كبيراً في هاتين المنطقتين، المعروف عنهما أنهما معقلان لجيش تحرير كوسوفو. واستُهدف الأهالي وجموع المشردين داخلياً مباشرةً، وأدت الهجمات إلى وقوع عدد كبير من الإصابات بين المدنيين^(٣).

١١- وأجبرت هذه الهجمات سكان منطقتي غولاك ولاب، إلى جانب المشردين داخلياً، على التوجه نحو بريشتينا. وعندما بلغ المشردون داخلياً بريشتينا، أمرت الشرطة أهالي بودوييفو بالعودة إلى ديارهم، بينما سُمح لسائر المشردين داخلياً بالبقاء. وقرر كثير منهم في نهاية الأمر السفر بالقطار أو بالحافلة من كوسوفو بوليه إلى حدود جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة بسبب ما تعرضوا له من مضايقة وترهيب وإساءة على يد مجموعات الشرطة والأفراد شبه العسكريين الصرب.

٢- بودوييفو

١٢- شُرد ألبان كوسوفو قسراً من بلدية بودوييفو بأساليب مماثلة للأساليب التي استخدمت في بلدية بريشتينا. وفي مدينة بودوييفو، طردت القوات الصربية الألبان من ديارهم تحت تهديد السلاح، بينما تعرض عدد كبير من القرى ذات الأغلبية السكانية الألبانية^(٤) للقصف، ثم اقتحمتها ودمرتها قوات المشاة. ونُفذت هذه العمليات تنفيذاً منهجياً في شهري آذار/مارس ونيسان/أبريل وأفضت إلى نزوح أعداد كبيرة من المشردين داخلياً إلى منطقتي لاب وغولاك. وكان عدد كبير من أهالي بودوييفو قد التجأوا إلى قريتي كوليتش ومرامور عندما هاجمتها القوات الصربية في منتصف نيسان/أبريل.

٣- ميتروفيتسا

١٣- في ميتروفيتسا، استُهدف المثقفون والناشطون السياسيون الألبان بُعيد بدء حملة القصف التي شنتها الناتو، بالاعتماد على قائمة يقال إن الشرطة أعدتها بمساعدة مدنيين صرب. وطردت الشرطة البعض من ديارهم وتواري غيرهم عن الأنظار بعد تلقيهم بلاغات عن عمليات قتل عن عمد للمثقفين الألبان.

١٤- ويقسم نهر إيبار مدينة ميتروفيتسا إلى نصفين، الجانب الشمالي ذي الأغلبية الصربية والجانب الجنوبي ذي الأغلبية الألبانية. ووصف المشردون داخلياً الذين قابلتهم المفوضية نظام سوء المعاملة الذي تعرض له أهالي ميتروفيتسا الألبان، وهو نظام جمع بين العنف الشامل والمضايقة وعملية استراتيجية فريدة لدم الترهيب والطرده القسري. وفي أثناء الحرب، لم يكن الغذاء متاحاً إلا في الجانب الشمالي أو "الصربي" من المدينة، وانحصر طريق الحصول على الغذاء في درب واحد ضيق بسبب الجسر، يتعرض عابره للاعتداء والإهانة.

١٥- وشنت قوات الشرطة والقوات شبه العسكرية الصربية في ١٥ نيسان/أبريل عملية تطهير إثني واسعة النطاق في مدينة ميتروفيتسا والقرى المحيطة. وجمُع نحو ٧٠.٠٠٠ ألباني في وسط ميتروفيتسا وأجبروا في نهاية الأمر

على السير عدة أيام صوب الحدود الألبانية، تواكبهم قوات شبه عسكرية. وحين بلغت القافلة غريمنيك، أمرت القوات شبه العسكرية آلاف المشردين داخليا بالعودة إلى ميتروفيتسا بينما أُبعد الباقون إلى ألبانيا.

١٦- ومن بداية شهر أيار/مايو فصاعدا، أخذت القوات شبه العسكرية تغير على منازل الألبان في ميتروفيتسا والقرى المحيطة. وجمع الأهالي بأعداد كبيرة وتعرض الشبان للاعتقال والاحتجاز والاستجواب، وفي النهاية أُبعد بعضهم بالحافلات إلى ألبانيا.

٤- أورخوفاتش

١٧- قبل بدء الحملة الجوية للنااتو ببضعة أيام، شنت مجموعات شبه عسكرية هجوما على عدة قرى في بلدية أورخوفاتش. واشتدت الاعتداءات قبيل نهاية آذار/مارس. وفي أثناء الهجوم، طُرد الأهالي والمشردون داخليا الذين التجأوا إلى المنطقة من منازلهم عنوةً، وأمروا تحت التهديد في بعض الحالات بالمغادرة إلى ألبانيا. ثم روفق المشردون داخليا إلى الحدود أو أُجبروا على ركوب حافلات متجهة إلى بريزرن، حيث أمروا بقطع المسافة المتبقية حتى الحدود سيرا على الأقدام.

١٨- وأفيد أن بضعة آلاف^(٥) من المشردين داخليا جُمعوا في مدينة بيلانيتسا ومُنعوا من الفرار بشن هجمات تطويقية على القرى^(٦) في المناطق المجاورة. وفي بداية نيسان/أبريل، دخلت القوات الصربية أخيرا بيلانيتسا وأجبرت السكان والمشردين داخليا على السير نحو الحدود الألبانية. وبعد ذلك ببضعة أيام، شنت القوات شبه العسكرية وقوات الشرطة هجوما عسكريا وحشيا في قرية بوستو سيلو. وطُرد سائر القرويون والمشردون داخليا الباقون في القرية، ومعظمهم من النساء والأطفال، من منازلهم وجمعوا في أحد الحقول. وأمرت النساء والأطفال بالسير إلى راتكوفاتش ومنها إلى ألبانيا.

٥- ليبليان

١٩- في منتصف نيسان/أبريل، بدأت قوات الجيش والشرطة بمشاركة الصرب المحليين هجوما على عدة قرى في المنطقة^(٧). وقامت القوات الصربية بإحراق منازل الألبان بصورة منهجية. ورسم الصرب المحليون رمز الوحدة الصربية^(٨) على جدران المنازل التي يملكها الصرب في سلوفيني لاستثنائها من الحرائق.

٦- أوروسيفاتش

٢٠- استهدفت الشرطة في أوروسيفاتش المثقفين الألبان، أمثال القادة النقابيين والصحفيين والأعضاء البارزين في رابطة كوسوفو الديمقراطية والناشطين في مجال حقوق الإنسان. واضطر بعضهم إلى الفرار خشية الاضطهاد. وما أن رحلوا حتى دُمرت منازلهم. ونُسف مكتب رابطة كوسوفو الديمقراطية، ومنظمة "الأم تيريزا" غير الحكومية،

والمكتب السابق لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وفي نهاية آذار/مارس، قصفت قوات الجيش النظامي بعض أحياء أروسيفاتش، بينما قامت القوات العسكرية الصربية بتفتيش المنازل في جزء آخر من المدينة، وطردت الأهالي ثم أضرمت النار في منازلهم.

٢١- وفي مطلع نيسان/أبريل، شنت قوات الجيش النظامي بالاشتراك مع قوات شبه عسكرية هجوما ضخما على عدد كبير من القرى^(٩) التابعة لهذه البلدية. وقُصفت بعض القرى^(١٠) ثم اقتحمتها وحدات شبه عسكرية من سلاح المشاة وأضرمت النار في المنازل المهجورة. وفر أهالي هذه القرى^(١١) إلى مدينة أروسيفاتش، حيث يقال إن الألبان مُنعوا من شراء الغذاء في المحلات. ودفع نقص الغذاء المشردين داخليا إلى المغادرة بالقطارات أو بالحافلات صوب الحدود.

٧- سوفاريكا

٢٢- لم تكد حملة الناتو تبدأ حتى شنت القوات شبه العسكرية هجوما وحشيا على السكان الألبان في مدينة سوفاريكا. وطُرد الأهالي من منازلهم بصورة منهجية خلال هجوم استغرق ثلاثة أيام، ودُمرت منازل كثيرة. وأجبرت القوات شبه العسكرية معظم السكان على المغادرة في اتجاهات مختلفة^(١٢). وشنت القوات الصربية اعتداءات متكررة على القرى التابعة للبلدية في نيسان/أبريل وفي بداية أيار/مايو. وخلال هذه الاعتداءات، سُرد الأهالي وجمُعوا في مناطق يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفو في الجبال^(١٣). وقصفت القوات الصربية بصورة متكررة هذه المواقع وأجبرت جيش تحرير كوسوفو على الانسحاب خلفا وراءه مجموعة المشردين داخليا. ودخلت القوات الصربية المنطقة في أواسط أيار/مايو وأجبر المشردون داخليا على التحرك صوب سوفاريكا. ووجه القادمون إلى محطة الحافلات ونقلوا بها إلى الحدود الألبانية^(١٤).

٨- غلوغوفاتش

٢٣- بدأ الجيش النظامي والشرطة الخاصة، بمشاركة مجموعات شبه عسكرية، بشن هجوم واسع النطاق في مختلف أنحاء بلدية غلوغوفاتش قبل بدء حملة الناتو ببضعة أيام. وفر الأهالي من عدد من القرى^(١٥) وتجمعوا في قرية تشيريز التابعة لبلدية سربيتسا. وجمعت القوات المشردين داخليا في تشيريز، وفصلت الرجال عن النساء والأطفال، وأمرت الأهالي بالسير نحو مدينة غلوغوفاتش. ورافقت القافلة دبابات وقوات عسكرية. وفي وقت لاحق، قرر المشردون داخليا العودة إلى قراهم بحثا عن الغذاء غير المتوافر في غلوغوفاتش. وشُن هجوم وحشي آخر جُمع خلاله القرويون وأجبروا على العودة من جديد إلى مدينة غلوغوفاتش. وفي أيار/مايو، شنت قوات شبه عسكرية غارات على البيوت، الواحد تلو الآخر، تعرض خلالها كثير من الناس للسلب ولقي بعضهم مصرعه. وامتنعت الشرطة عن توفير الحماية المنشودة للسكان والمشردين داخليا الذين التجأوا إلى المدينة. وبسبب هذه الظروف، استقل الأهالي والمشردون داخليا الحافلات المتجهة صوب الحدود.

٩- سربيتسا

٢٤- في نهاية آذار/مارس، شنت القوات العسكرية الصربية هجمات مشتركة في جميع أنحاء بلدية سربيتسا. وقصفت القوات العسكرية القرى، ثم دخلتها الشرطة والمجموعات شبه العسكرية وأضرمت فيها النار. وفر أهالي عدة قرى^(١٦) إلى تشيريز، حيث كان قد لجأ عدد كبير من المشردين داخليا من بلدية غلوفاتش. وطوقت القوات الصربية تشيريز وقصفتها ودخلتها في نهاية الأمر. وُجِع المشردون داخليا في طوابير وأُجبروا على التوجه صوب غلوفاتش تاركين قوات صربية.

٢٥- واستخدمت القوات الصربية الأساليب نفسها في قرى أخرى^(١٧) تابعة لبلدية سربيتسا، إذ أُجبر الأهالي على الالتجاء إلى الجبال وإلى قريتي راكيتيتسا وتوسيليي. وفي نهاية آذار/مارس، دخلت القوات الصربية هذه القرى وأجبرت مجموعة من المشردين داخليا على التوجه إلى بريزرن، حيث نُقلوا إلى ألبانيا بالحافلات، بينما أمرت مجموعة أخرى من المشردين داخليا بالعودة إلى توسيليي. واستمر عدد المشردين داخليا يتزايد في توسيليي. وفي منتصف نيسان/أبريل، اقتحمت القوات الصربية القرية مجددا وأجبرت الأهالي والمشردين داخليا على السير في طوابير إلى بريزرن، حيث نُقلوا إلى الحدود بالحافلات. واقتيد عدد كبير من الرجال من هذه البلدية إلى ميتروفيتسا لاستنطاقهم قبل نقلهم في نهاية الأمر إلى نقطة العبور على الحدود الألبانية.

١٠- كاتشانك

٢٦- قصفت مجموعات من الجيش عدة قرى^(١٨) في كاتشانك قبل ٢٤ آذار/مارس. وفر معظم القرويين إلى مدينة كاتشانك أو لجأوا مؤقتا إلى الجبال. وفي نهاية أيار/مايو، أدى القصف المكثف وحشد القوات الصربية في منطقة فاتي إلى فرار الأهالي من القرية في قافلة طويلة. وسمحت القوات الصربية للقافلة بالمرور عبر حواجز التفتيش حتى بلغت الحدود. وشاهد المشردون داخليا لدى مغادرتهم القوات الصربية وهي تدخل فاتي وتضرم النار في المنازل.

٢٧- وأفيد أن جيش تحرير كوسوفو كان موجودا في مدينة كاتشانك عندما شنت الناتو حملتها. وفتشت قوات الشرطة والمجموعات شبه العسكرية الصربية المدينة بحثا عن ناشطي جيش تحرير كوسوفو والمتقيين الألبان. ونتيجة لهذه الأعمال ولمناخ العنف العام السائد في المدينة، فر عدد كبير^(١٩) من الأهالي إلى المنطقة الخاضعة لجيش تحرير كوسوفو الواقعة إلى الشمال من كاتشانك. وفي نهاية آذار/مارس، هاجمت قوات الجيش والشرطة كاتشانك من الشمال والجنوب. واستغرق الهجوم بضعة أيام وأدى إلى وقوع إصابات كثيرة بين المدنيين وإلى هجرتهم الجماعية إلى جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

١١- دياكوفيتسا

٢٨- في الفترة ما بين ٢٤ آذار/مارس و ٢ نيسان/أبريل، اتخذت الشرطة الخاصة تدابير بالانطلاق من دياكوفيتسا نفسها، ودفعت بالسكان الألبان إلى الأرباض والقرى الواقعة جنوبا وإلى بريزرن. وفي الفترة ما بين ٣ نيسان/أبريل و ٦ أيار/مايو، دفعت الشرطة المشردين داخليا مسافة أبعد باتجاه ألبانيا. وفي ٧ أيار/مايو، بدأ هجوم صربي في كابات، في ما وصفه شهود عيان بأنه عملية مشتركة بين الشرطة الخاصة والقوات شبه العسكرية، شملت حملة اعتقالات جماعية واحتجاز الرجال الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية، بمن فيهم المراهقون، وإحراق المنازل، وعمليات إعدام بإجراءات موجزة، خلال مدهامات للمنازل الواحد تلو الآخر. وفي الفترة ما بين ٧ أيار/مايو و ١٤ حزيران/يونيه، ضرب حصار محكم حول دياكوفيتسا، واقتيد سكانها إلى مناطق تجميع داخل المدينة، حيث قيدت الشرطة أسماء الأهالي وقامت باعتقالات انتقائية.

جيم- أعمال القتل والإعدام

٢٩- جرى تشريد وإبعاد ألبان كوسوفو في جو من انعدام القانون والازدراء التام لحياة الإنسان وكرامته، بحيث بلغ العنف درجة عالية للغاية.

٣٠- ووفقا لما أفادت به مصادر عدة وللاكتشافات المروعة التي وقعت عليها القوة الأمنية الدولية في كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو لدى عودتهما إلى كوسوفو، لقي ما لا يقل عن ١٠ ٠٠٠ ألباني من ألبان كوسوفو حتفهم في أثناء الفترة التي شنت فيها الناتو حملتها، ولا يزال عدة آلاف في عداد المفقودين. وأفاد أغلب اللاجئين الذين قابلتهم المفوضية أنهم شاهدوا حادثا واحدا على الأقل مات فيه شخص واحد أو أكثر موتا عنيفا.

٣١- وفي بعض الحالات، لقي مدنيون مصرعهم نتيجة الأعمال العسكرية والقصف العشوائي على المدن والقرى. وقضى في هذه الظروف بوجه خاص الضعفاء والمسنون، لعدم قدرتهم أو عدم رغبتهم في مغادرة ديارهم^(٢٠). إلا أن عددا قليلا فقط من الحالات المبلغ عنها يشير إلى حوادث من هذا القبيل.

٣٢- ويشير نحو ١٠ في المائة من الحالات المبلغ عنها إلى أعمال منظمة قامت بها القوات العسكرية وشبه العسكرية وقوات الشرطة بهدف تجميع حشود ألبان كوسوفو الفارين في مواقع محددة حيث تعرضوا لاحقا للسلب والإعدام^(٢١).

٣٣- ويشير ما يقرب من ثلث الحالات إلى عمليات إعدام عشوائية لمدنيين على يد قوات الشرطة والقوات شبه العسكرية. وفي حالات كثيرة، قُتل الرجال في سن الخدمة العسكرية عند حواجز التفتيش لدى إبراز بطاقات هوياتهم الشخصية، لأنهم كانوا قادمين من مناطق يعتقد أنها معازل لجيش تحرير كوسوفو. وعندما حوصرت القرى والمدن تعرض المدنيون لأعمال عنف مروعة على يد القوات العسكرية وشبه العسكرية وقوات الشرطة الصربية. وفي هذه

الظروف، أفيد أن عددا كبيرا من الأفراد تعرضوا للسلب والاستنطاق والتعذيب، وقتلوا في بعض الحالات في منازلهم^(٢٢).

٣٤- واستُهدف ألبان كوسوفو أيضا لانتمائهم الفعلي أو المفترض إلى رابطات سياسية أو ظنا في أنهم من أنصار تدخل الناتو في كوسوفو^(٢٣).

٣٥- وقرر الكثير من ألبان كوسوفو المشردين العودة إلى قراهم بحثاً عن الغذاء والأشياء الثمينة أو بحثاً عن الأقرباء والأصدقاء ممن تخلف وراءهم وقتلهم الجنود الصرب الذين استوطنوا في بيوتهم و/أو فرضوا السيطرة على قراهم^(٢٤).

٣٦- وحدث العديد من أعمال القتل المبلغ عنها في سياق عملية التشريد نفسها، في ما بدا أنه محاولة لتجميع حشود المدنيين المذعورين وإبقائهم تحت السيطرة، وتسريع عملية رحيلهم، وإظهار التصميم، وترويع كل من أبدى تردداً في الرحيل. وأفيد في حالات كثيرة أن النار فُتحت على جموع المدنيين وأُضرمت النيران في المنازل وأُطلق على كل من حاول الهرب فأردي قتيلاً^(٢٥).

٣٧- ويشير عدد ضخم من حالات القتل المبلغ عنها إلى عملية الطوارئ لكوسوفو إلى حوادث قامت خلالها الشرطة و/أو القوات شبه العسكرية و/أو قوات الجيش بالاعتداء على مجموعات من المشردين داخلياً المختبئين في الجبال أو المتجهين في قوافل إلى الحدود. وفي بعض الأحيان فتحت النار على قوافل المدنيين وفي حالات أخرى اختير أفراد من بين الجموع وأُدموا^(٢٦).

٣٨- وأفيد أن القوات الصربية ارتكبت عدداً قليلاً من عمليات الإعدام رداً، فيما يبدو، على أنشطة جيش تحرير كوسوفو أو ثاراً وانتقاماً من هجمات هذا الجيش. ويبدو أيضاً في بعض الحالات أن عدداً من المدنيين الذين التمسوا حماية جيش تحرير كوسوفو في الجبال لقوا مصرعهم نتيجة القتال بين هذا الجيش والقوات الصربية، أو أُلقت القوات الصربية القبض عليهم وقتلتهم عند انسحاب جيش تحرير كوسوفو^(٢٧).

٣٩- وأُبلغت إلى عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية حالة إعدام واحدة لشخص من ألبان كوسوفو على يد جيش تحرير كوسوفو. وكان الرجل مشتبهاً في تعاونه مع القوات الصربية وقتل عند حاجز لجيش تحرير كوسوفو على مقربة من كاتشانك في اليوم التالي لقيامه، حسبما ادعى، بدفن جثث جنود تابعين لجيش تحرير كوسوفو لقوا حتفهم في القتال ضد القوات الصربية.

٤٠- أما جثث ألبان كوسوفو الذين أُدموا فقد دفنها مدنيون (امتثالاً في بعض الأحيان لطلب صريح من المرتكبين) أو دفنها جنود من جيش تحرير كوسوفو أو أخذتها القوات الصربية. وفي حالات أخرى، أفيد أن القوات الصربية عادت إلى مواقع المجازر واستخرجت الجثث التي دفنها المدنيون سراً وأخذتها. وأعلن لاجئون كثيرون

أنهم شاهدوا جرارات أو شاحنات محملة بأكوام من الجثث تقودها الشرطة الصربية إلى وجهات مجهولة. واستمعت المفوضية إلى شهادات واطلعت على أدلة تشير إلى حرق الجثث عمداً، بينما شوهدت القوات الصربية في حالات مختلفة وهي تحفر مدافن جماعية^(٢٨). وأفيد أن العجر شاركوا أحياناً في نقل الجثث ودفنها^(٢٩).

٤١ - وأدعي أن أغلبية عمليات القتل الموثقة ارتكبتها القوات شبه العسكرية وقوات الشرطة بتعاون أو بتواطؤ الجيش. بيد أنه أفيد أن أفراد الشرطة منعوا، في حالات قليلة، القوات شبه العسكرية من ارتكاب الجرائم والفظائع ضد ألبان كوسوفو^(٣٠). ووصف أفراد المجموعات شبه العسكرية ووحدات الشرطة الخاصة بأنهم كانوا يرتدون بذلات مموهة أو سوداء وقفازات وأقنعة سوداء، وكان بعضهم ملثماً بأوشحة حمراء، ورؤوسهم حليقة، وكانت على بذلاتهم شارة حمراء في داخلها نسر أبيض. ووصف بعض اللاجئين صراحة القوات شبه العسكرية بأنها "قوات أركان"، بينما أبلغ آخرون عن اشتراك قوات "سيسيلج" في أعمال القتل. وادعى بعض ألبان كوسوفو أن الصرب من القرى المجاورة شاركوا في الإساءات المرتكبة ضدهم. وأبلغ أيضاً عن وجود مرتزقة روس في كوسوفو يمارسون نشاطهم إلى جانب القوات الصربية^(٣١).

٤٢ - واتسم نشاط القوات شبه العسكرية، على ما يبدو، بمنتهى العنف والقسوة. وادعي أن القوات شبه العسكرية كانت مسؤولة عن قتل النساء والأطفال، وعن طعن الناس والتمثيل بالجثث.

دال - العنف المرتكب ضد النساء والأطفال

٤٣ - طال اثنان وعشرون في المائة من الحوادث المبلغ عنها أطفالاً، بينما أشار ١٧,٥ في المائة من الحالات إلى أعمال عنف مرتكبة ضد نساء.

٤٤ - وتعرض كل من النساء والأطفال لأعمال القتل والإعدام. وأبلغت بوجه خاص عدة حالات لقيت فيها نساء مصرعهن نتيجة إطلاق النار عشوائياً على جموع المدنيين، وفي حالات قليلة مبلغ عنها اختيرت نساء من القوافل وأُعدمن. واستُهدف الأطفال بصورة مقصودة في عدد من الحالات^(٣٢).

٤٥ - وأبلغ اثنان وعشرون في المائة من اللاجئين الذين قوبلوا عن حوادث فصل فيها النساء والأطفال عن أقربائهم الذكور وتعرضوا لسوء المعاملة^(٣٣). وفي عدة حالات، قامت الشرطة بضرب النساء والأطفال خلال غارات شنتها على المنازل الواحد تلو الآخر^(٣٤). وأبلغ أيضاً عن حالات من عمل السخرة أجبرت فيها القوات الصربية فتیاناً لا تزيد أعمارهم عن خمسة عشر عاماً على حفر الخنادق. ويبدو أيضاً أن شباناً يشته في انتمائهم إلى جيش تحرير كوسوفو تعرضوا للاستنطاق والتعذيب، وقتلوا أحياناً بصرف النظر عن أعمارهم^(٣٥).

٤٦ - ووقع الأطفال والنساء أيضاً ضحايا أعمال التمييز. فعلى سبيل المثال، حُرمت نساء على وشك الوضع من المساعدة الطبية، وحُرّم أطفال مصابون من العلاج.

٤٧- وتحدث أربعة عشر من الذين قوبلوا عن حالات اغتصاب مؤكدة أو مشتبه فيها وعدة حالات من الاعتداء الجنسي. ومن المعقول افتراض أن عدد الحوادث من هذا النوع هو أعلى مما ورد في التقارير العامة نظراً إلى الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالعنف الجنسي في القيم الاجتماعية الألبانية^(٣٦).

٤٨- وفي بعض الحالات، أفيد أن نساء تعرضن للاغتصاب في منازلهن عندما كان الحصار مضروباً حول قراهن^(٣٧). وفي حالات أخرى، اقتاد جنود صرب بعض النساء واغتصبنهن بعد اعتدائهم على مجموعة من المشردين داخلياً. وأبلغ أيضاً عن وقوع حالات اغتصاب في القطار المتجه إلى الحدود أو في محطة السكك الحديدية في بريشتينا^(٣٨). وادعي أن امرأة اغتصبها جندي شبه عسكري في المستشفى في غنجيلاني حيث كانت تعالج من جروح أصيبت بها في انفجار قنبلة يدوية. وفي عدد من الحالات المبلغ عنها، طُلب إلى النساء تقديم النقود وغير ذلك من الأشياء الثمينة كي لا يتعرضن للإساءة الجنسية.

٤٩- كما سجلت عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية روايات عن تصرفات لا أخلاقية وترهيبية صدرت عن العسكريين وأفراد الشرطة الصرب تجاه نساء ألبانيات. فعلى سبيل المثال، أُجبرت نساء على خلع ملابسهن عند مصادرة الأشياء الثمينة، ووجهت إليهن ألفاظ جنسية نابية وتعرضن أحياناً للمس والمداعبة بصورة استفزازية.

٥٠- وتشير بلاغات كثيرة، فيما يبدو، إلى نمط من تشويه النساء بقطع آذانهن وأصابعهن^(٣٩). ومن الصعب في هذه المرحلة معرفة ما إذا كان لهذا الطقس المروع معنى خاص أم إذا كان مجرد عمل سادي.

هاء- الاعتقال والاحتجاز التعسفيان

٥١- تعرض ثلاثة وعشرون في المائة من اللاجئين الذين قوبلوا للاعتقال أو الاحتجاز التعسفيين أو كانوا شهود عيان لحالات كهذه. وحدثت حالات الاعتقال والاحتجاز التعسفيين وفقاً لنمط واحد في جميع أنحاء كوسوفو. إلا أن تواتر وقوع الحوادث وملابساتها تباينت بحسب الوضع العام السائد في منطقة الاعتقال والمناطق المجاورة.

٥٢- وكثيراً ما فصل الرجال ممن بلغوا سن الخدمة العسكرية، في جميع أنحاء كوسوفو، عن أسرهم واحتجزوا لمجرد الاشتباه في أنهم أعضاء في جيش تحرير كوسوفو أو متعاونون معه أو لمجرد الحصول على معلومات. وفي حالات عديدة، أعقبت الهجمات العسكرية الصربية على القرى الألبانية اعتقالات جماعية للرجال. وكانت القوات الصربية تطوق الأهالي والمشردين داخلياً في قراهم، أو تعترض سبيلهم وهم يحاولون الفرار وتقبض عليهم. وكان هؤلاء يُحتجزون لفترة وجيزة في مراكز تجميع، ويُنقلون أحياناً إلى مراكز احتجاز، ويُسجنون في نهاية الأمر لفترات أطول في السجون الإقليمية.

٥٣- وألقت المجموعات شبه العسكرية وقوات الشرطة الخاصة القبض على أعداد كبيرة من الرجال أثناء عمليات التطهير التي نفذت في قرى^(٤٠). تابعة لبلديتي غلوففاتش وسربيتسا. واستُخدم المسجد في تشيريز^(٤١) مركزاً للتجميع. وفي نهاية نيسان/أبريل، واكبت القوات الصربية هؤلاء الرجال إلى غلوففاتش، ونقلتهم إلى مخفر الشرطة في بريشتينا ثم إلى موقع معروف باسم "المبنى ٩٢". ونُقل السجناء في نهاية الأمر إلى السجن في ليبليان. ثم أُخلي سبيل بعض الرجال وأُبعدوا إلى جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة في ٣٠ أيار/مايو.

٥٤- وأفاد بعض المحتجزين أنهم اتُهموا بالإرهاب عندما كانوا في بريشتينا، وادعى آخرون أنهم أُجبروا على التوقيع على اعترافات.

٥٥- واتخذ اعتقال واحتجاز الرجال من بلديات بودوييفو وبريشتينا والأجزاء الشرقية من فوتسيترن نمطاً مختلفاً بعض الشيء، وإن كانت أهداف الاحتجاز، فيما يبدو، هي نفس الأهداف المذكورة أعلاه. وحدثت اعتقالات جماعية للرجال في المواقع التي كان يُتوقع أن تنتقل إليها قوافل كبيرة من المشردين داخلياً سعياً منهم إلى الفرار من القصف الشديد أو عمليات التطهير. وفي شهر نيسان/أبريل بوجه خاص، تعرضت أعداد كبيرة من الرجال للاعتقال والاحتجاز في قرىتي لوكاري وغراستيتسا^(٤٢). وكانت قوافل كبيرة من المشردين داخلياً^(٤٣) متجهة في ذلك الحين إلى بريشتينا توأكبها مجموعات شبه عسكرية. وأوقفت الشرطة الخاصة القوافل واحتجزتها لساعات وأحياناً لأيام. وخلال ذلك الوقت فتشت القوات شبه العسكرية الناس بحثاً عن الأشياء الثمينة واستنطقت الرجال. وهناك عدد كبير من الرجال لم يُفرج عنهم ولا يزال مصيرهم مجهولاً.

٥٦- وأقامت قوات الشرطة الخاصة الصربية حاجز تفتيش في قرية فراني دو قرب بريشتينا، حيث فصل الرجال الألبان عن أسرهم واحتجزوا بأعداد كبيرة^(٤٤). واستُجوب المحتجزون في منزل محدد قرب الطريق. وأجبرت الشرطة أفراد الأسر على مواصلة طريقهم نحو بريشتينا. وبعد ساعات من الاستجواب نُقل السجناء في حافلات إلى بريشتينا واحتجزوا من جديد "المبنى ٩٢" أو أُخلي سبيلهم. وفي نهاية الأمر نُقل بعض المحتجزين إلى السجن في ليبليان.

٥٧- وجُمع الأهالي الألبان من مدينة فوتسيترن والقرى المجاورة عنوة في أحد الحقول، حيث فصل الرجال عن النساء والأطفال والشيوخ، ونُقلوا في حافلات إلى سجن في قرية سمريكوفنيتسا. وفي حادث مماثل، جُمع الأهالي في تعاونية زراعية ثم نُقلوا إلى مركز الاحتجاز نفسه.

٥٨- ونُقل الرجال الذين اختطفوا في ميتروفيتسا والمناطق المجاورة في بلدية سربيتسا، بعد استجوابهم في سمريكوفنيتسا، إلى سجن مؤقت في المدرسة التقنية في ميتروفيتسا لمواصلة استنطاقهم. وبعد احتجازهم مدة تصل إلى الشهر، أُبعدت مجموعة من السجناء إلى الحدود الألبانية في حافلات في نهاية أيار/مايو.

٥٩- وتعرض المثقفون والمحامون المدافعون عن حقوق الإنسان والناشطون في هذا المجال والساسة الألبان وغيرهم للاعتقال والاحتجاز التعسفيين في جميع أنحاء كوسوفو. وقُتل بعضهم أثناء الاحتجاز، ولا يزال كثيرون غيرهم مفقودين.

٦٠- وأبلغ عن إلقاء القبض على مجموعة من الشبان بعد هجوم على قرية تابعة لبلدية أروسيفاتش. وأجبر الرجال على عمل السخرة واحتُجزوا على مقربة من القوات الصربية كدروع بشرية. وأدعي أن ألبان كوسوفو استُخدموا كدروع بشرية أيضاً في قرية ستوتيتسا قرب مدينة غلوفاتش في منتصف نيسان/أبريل. وفي بعض القرى التابعة لبلدية فيتينا، أفادت التقارير أن "الإقامة الجبرية" فرضت على بعض الأهالي كدروع بشرية لحماية المركبات العسكرية والدبابات الصربية. وأفيد أيضاً أن القوات شبه العسكرية والشرطة الصربية واكبت قوافل كبيرة من المشردين داخلياً من ميتروفيتسا إلى ألبانيا، ثم أُجبر بعض المشردين داخلياً على العودة كي "يحموا" بأجسادهم القوافل العسكرية من قنابل الناتو.

واو- التعذيب وسوء المعاملة

٦١- أفاد تسعة وستون في المائة من اللاجئين الذين قبلوا أنهم شهدوا أو تعرضوا شخصياً للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة على يد القوات الصربية.

٦٢- وأفيد أن الأغلبية الساحقة من حالات التعذيب حدثت أثناء الاحتجاز بهدف انتزاع معلومات أو اعترافات من المحتجزين. وقابلت عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية بعض السجناء الذين أُطلق سراحهم وأبعدوا إلى ألبانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة قبيل انتهاء حملة الناتو. وذكروا أنهم فُصلوا عن أسرهم واحتُجزوا مؤقتاً في مواقع مختلفة إلى أن نُقلوا إلى سجن عادي. وحدث التعذيب في مكان الاعتقال وفي مراكز التجميع حيث احتُجز الرجال بانتظار نقلهم إلى مركز احتجاز أو إلى سجن^(٤٥).

٦٣- وأفاد عدد من اللاجئين أنهم تعرضوا للضرب المبرح بعصى خشبية وقضبان معدنية في "المبنى ٩٢" في بريشتينا. واقتيد المحتجزون إلى مواقع مختلفة في بريشتينا لاستجوابهم، وتعرضوا للتعذيب أثناء الاستجواب، حسبما أفادت الادعاءات^(٤٦). وقام الحرس بضرب المحتجزين بصفة منتظمة. وأفيد أن بعضهم زُج في زنزانة مُلئت بالماء البارد حتى الركبتين لمدة ليلة واحدة.

٦٤- ونُقل بعض المحتجزين إلى السجن في ليبليان، حيث تعرضوا لمعاملة مماثلة. وتصف إفادات مؤيدة لذلك كيف كان مجرم صربي سابق يعمل حلاقاً في سجن ليبليان لا ينفك يتعرض للسجناء بالضرب والمضايقة.

٦٥- ووصف اللاجئون ظروف السجن في كل من سمريكوفنيتسا وبريشيتينا وليبليان بأنها لا إنسانية. وكان الرجال يُحتجزون في زنانات باردة خالية من الأسرّة أو البطانيات. وكانت الزنانات مكتظة ولم يعط السجناء سوى الخبز والنزر اليسير من الماء^(٤٧).

٦٦- وأفيد أن بعضاً من أخطر حالات التعذيب حدثت في أروسيفاتش، في منزل كان يستخدم سابقاً كمقهى. وكان الشبان الألبان محتجزين في قبو المنزل ويُجلبون من حين إلى آخر إلى الأدوار العلوية لاستجوابهم حول نشاط جيش تحرير كوسوفو. ويقال إن بعض الضحايا احتُجزوا عدة أيام في القبو غاطسين في الماء حتى الركبتين. وتعرض المحتجزون أثناء الاستجواب للضرب المبرح بعصى خشبية، وادعي أن بعضهم تعرض لصددمات كهربائية. وعولج بعض الضحايا في مخيمات اللاجئين في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة من الجروح التي أصيبوا بها نتيجة الضرب.

٦٧- وأبلغت إلى عملية الطوارئ لكوسوفو التي نفذتها المفوضية بضع حالات من الإعدام الوهمي^(٤٨). وفي حالات أخرى، قامت مجموعات شبه عسكرية بمصادرة الأشياء الثمينة من قوافل المشردين داخلياً بصورة منهجية، وترافق ذلك بأعمال بالغة السادية والوحشية. وفي غراستيتسا التي عبرها ١٠٠ ٠٠٠ شخص في أواسط نيسان/أبريل، عمد الأفراد شبه العسكريين إلى طعن الناس في الذراعين والساقين بصورة عشوائية.

زاي- تدمير الممتلكات

٦٨- أبلغ نصف اللاجئين تقريباً ممن أجريت مقابلات معهم عن تدمير واسع النطاق لممتلكاتهم على أيدي القوات الصربية، ولا سيما حرق بيوت يملكها الألبانيون. ولم تتضرر البلدات والمدن بشدة بالتدمير، على الرغم من أن الأحياء الألبانية تعرضت في بعض الحالات لهجوم وإحراق للبيوت. وكثيراً ما كانت أماكن وممتلكات المتقنين والحركيين السياسيين والمشتبه في تعاونهم مع جيش تحرير كوسوفو أهدافاً مفضلة، فضلاً عن البيوت والشقق التي كان يستأجرها موظفو بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

٦٩- وعقب الهجمات العسكرية، قامت القوات الصربية بإحراق منهجي للقري التي يغلب عليها سكان ألبانيون. وفي حالات كثيرة، شاهد من أجريت معهم مقابلات، بينما كانوا مختبئين في الهضاب، قوات صربية تقتحم القرى وتضرم النار في البيوت. وإلى جانب البيوت، أحرقت كذلك مخازن التبن، والجرارات والمعدات الزراعية المتبقية. ووجد القرويون الذين عادوا إلى بيوتهم بعد انسحاب القوات الصربية أن مواشيهم قد قُتلت أو اختفت، بينما عثر أحياناً على جثث ألقيت في الآبار لتلويث مياه الشرب.

٧٠- ومزقت القوات الصربية الوثائق الشخصية للكثيرين من ألبان كوسوفو خلال عمليات الطرد أو في نقاط التفتيش التابعة للشرطة، أو على الحدود أو في أماكن أخرى في أثناء عمليات التفتيش التي كانت تقوم بها قوات الشرطة أو القوات العسكرية أو شبه العسكرية. ويبدو أن جميع أعمال التدمير هذه كانت تستهدف منع الألبانيين من

العودة إلى أماكن إقامتهم ومواصلة العيش فيها. إن تدمير الممتلكات لم يكن فقط، فيما يبدو، فعلا من أفعال التخريب وإنما محاولة لطمس أي علامة على وجود السكان الألبانيين في كوسوفو، فضلا عن طمس هويتهم القومية والثقافية.

حاء- مصادرة الممتلكات

٧١- أبلغت أيضا أغلبية من أجريت معهم مقابلات عن مصادرة القوات الصربية لممتلكاتهم. وحصلت المصادرة خلال غارات على بيوت الألبانيين: فقد تنقلت القوات الصربية من بيت إلى بيت في القرى والمدن، وتعرض الأشخاص الموجودون فيها للتفتيش وجردوا من أموالهم وممتلكاتهم القيمة، وصودرت سياراتهم وجراراتهم.

٧٢- واعترضت الشرطة والقوات شبه العسكرية الصربية جماعات كبيرة من المشردين داخليا وأجبرتهم تحت تهديد السلاح على تسليم أموالهم ومجوهراتهم وسياراتهم وجراراتهم وغير ذلك من الأشياء القيمة. وطعنت أحيانا الجماعات شبه العسكرية أو أطلقت النار على المشردين داخليا الذين رفضوا تلبية طلباتها وهددت هذه الجماعات بأن تقتل فوراً الرهائن إذا لم يتمكن أفراد أسرهم من دفع المبلغ المالي المطالب به^(٤٩).

٧٣- كما أبلغ عن عدد قليل من حالات ابتزاز الأموال من الألبانيين عند معابر الحدود. وبالإضافة إلى ذلك، كثيرا ما أمر المشردون داخليا بالتخلي عن سياراتهم قبل أن يسمح لهم بعبور الحدود. وصودرت في بعض الحالات وثائق السيارات ولوحات أرقامها. وادعي أن سيارات كثيرة قد جردت من قطعها ونقلت أجزاؤها على متن شاحنات لبيعها في أماكن أخرى. كما صودرت وثائق شخصية عند معابر الحدود.

٧٤- وقد تعرضت بيوت الألبانيين المهجورة لنهب كل ما بها من ممتلكات منقولة بشكل منهجي ومكثف. وكما هرب الألبانيون من قراهم، كانت قوات المشاة الصربية تشحن بانتظام أمتعة على متن شاحنات قبل إضرام النيران في البيوت. ويدعي بأن المدنيين الغجر ساعدوا القوات الصربية في بعض الحالات على نقل الأمتعة المصادرة.

طاء- عامل جيش تحرير كوسوفو

٧٥- تعذر حتى الآن على مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان جمع معلومات موثوق بها ومحايدة عن الدور الذي مارسه جيش تحرير كوسوفو خلال حملة منظمة حلف شمالي الأطلسي التي دامت أحد عشر أسبوعا. غير أنه يبدو من المقابلات التي أجراها المكتب التنفيذي للمفوضية في كوسوفو أن جيش تحرير كوسوفو كان في تلك الفترة يشارك بنشاط في قتال القوات الصربية في عدة مناطق في كوسوفو. وبالإضافة إلى ذلك، يدعي بأن مدنيين التمسوا في بعض الحالات حماية جيش تحرير كوسوفو بالاستقرار مجددا بالقرب من مواقعه، وأن جنود جيش تحرير كوسوفو انتقلوا إلى مناطق حضرية أو هربوا من البلد بالاختلاط بحشود المدنيين المشردين. وقد تكون هذه الظروف أضرت بموقف القوات الصربية من المدنيين. ويستحيل في هذه المرحلة تحديد ما إذا كان "عامل جيش تحرير كوسوفو" قد أثر في الأحداث التي جرت في كوسوفو وحجم هذا التأثير.

باء- أثر النزاع المسلح على المدنيين

٧٦- كانت الضربات الجوية التي قامت بها منظمة حلف شمال الأطلسي خارج كوسوفو مكثفة بوجه خاص في المراكز ذات الكثافة السكانية العالية وحولها في فويفودينا، جنوب صربيا، وفي بلغراد ذاتها. وتضررت عدة مدن من الهجمات بالصواريخ أو بالقنابل العنقودية. وأسفرت الهجمات المتكررة التي شنت على نيتش يوم ٧ أيار/مايو عن مقتل ١٥ مدنيا عندما تفجرت قنابل عنقودية فوق سوق المدينة والمستشفى المركزي. وفي أليكسيناتش، قتل ١٢ مدنيا وجرح أكثر من ٤٠ شخصا عندما أصابت القنابل بنايات سكنية ومحلات تجارية في وسط المدينة يوم ٥ نيسان/أبريل. وفي نوفي بازار، قتل ١٣ شخصا وجرح ٣٥ شخصا في هجوم دمر ٢٥ بناية في حي المدينة السكني. وقتل كثير من المدنيين، منهم ٢٧ طفلا، في ضربات متكررة على سوردوليتسا وكورسومليا^(٥١). وأسفرت الضربات التي وجهت إلى الجسور ووسائل النقل عن مقتل ٥٥ شخصا في قطار مسافرين كان يسير في ممر غرديليتسا (١٢ نيسان/أبريل)؛ ومقتل ٦٠ شخصا عندما أصيبت حافلة كانت على جسر بالقرب من لوزاني (١ أيار/مايو)؛ ومقتل ٢٠ شخصا عندما ضربت حافلة كانت تسير بين بيتس وروزايي (٣-٤ أيار/مايو). وتعرضت قوافل كبيرة متنقلة عبر كوسوفو لهجمات جوية، مما أسفر عن مقتل ٨٧ مشردا داخلها في كوريشا يوم ١٤ أيار/مايو؛ وقبل ذلك بشهر تماما، قتل ٧٥ شخصا منهم ١٩ طفلا عندما ضربت صواريخ طوابير اللاجئين على طريق دياكوفيتسا بريزرن.

٧٧- وعقب هجمات منظمة حلف شمال الأطلسي على مخزونات الوقود، توقفت الحياة المدنية بسبب القيود الصارمة التي فرضتها السلطات على الوقود. وأصبح الوقود يوزع الآن بنظام الحصص في صربيا. وكثيرا ما ظلت أجزاء عديدة من البلد بدون كهرباء وماء، وما زالت القيود وحالات النقص متواصلة. إن الضرر الملحق بالهيكل الأساسي للمرافق العمومية في جميع أنحاء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ينذر بشتاء صعب جدا.

٧٨- وخلال الحرب، منح الإعلان الرسمي لقانون الأحكام العرفية لابسّي الزي الرسمي، ولاسيما موظفو وزارة الداخلية، سلطات واسعة على معظم مجالات النشاط المدني. وبالإضافة إلى ذلك، وحتى في المجالات التي لم تقم فيها السلطات المدنية رسميا بتوسيع نطاق هذه السلطات لتشمل الجيش، لاحظت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن الجيش اليوغوسلافي والشرطة الصربية إما تولت أو منحت السيطرة الفعلية على معظم مجالات النشاط المدني. ولم تعترف جمهورية الجبل الأسود بإعلان قانون الأحكام العرفية، غير أن إجراءات الجيش اليوغوسلافي في إقليم الجبل الأسود تحددت وهددت السلطة المدنية في تلك الجمهورية^(٥١).

٧٩- وداخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، أدت القيود المفروضة على الإعلام والمتأصلة في قانون الأحكام العرفية إلى تحكم الجيش في تسيير الإعلام الجماهيري. وقصفت بالقنابل أبراج الإذاعة والتلفزة، كما قصف مقر إذاعة وتلفزة صربيا في بلغراد. وفي جميع أنحاء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، اقتيد صحفيون أجانب ووطنيون إلى "مقابلات إعلامية"، واعتقلوا وسجنوا واتهموا في محاكمات جرت أمام المحاكم العسكرية. وفي الجبل الأسود، حاول الجيش اليوغوسلافي أن يجند قسراً صحفيين من وسائل الإعلام المستقلة.

٨٠- وحُرمت السلطات الاتحادية في جمهورية صربيا من الحصانة المتاحة للموظفين المنتخبين أو المعيّنين وذلك بمحاولات تجنيدهم، كما بدأ الجيش يعتقل عدة مسؤولين في صربيا والجبل الأسود بسبب رفض إخطارات التجنيد. وأزالت التغييرات المدخلة على الإجراءات الجنائية العديد من أوجه الحماية القانونية المتاحة للمتهمين واستعويض عنها بإجراءات مستعجلة تتيح مثلاً أعمال التفتيش بدون أوامر مسبقة، وتحقيقات تجريها الشرطة بدون طلب مسبق من المحكمة أو من المدعي العام.

٨١- وفي مدن عديدة في جنوب شرقي صربيا - بيرشيفو بوجه خاص، ولكن أيضاً في ليسكوفانس وفرانيا - اعتقل سكان ألبانيون في عمليات اعتقال جماعية خلال الحرب غير أنهم منعوا من إمكانية الدفاع عنهم، نظراً إلى أن حركيي حقوق الإنسان الصربيين ووسائل الإعلام الصربية من تلك المناطق كانوا أيضاً مستهدفين قبل تاريخ ٢٤ آذار/مارس وبعده. إن شبكة الدفاع الألبانية، القوية جداً في جميع أنحاء كوسوفو، تتوقف فعلاً عند الحدود^(٥٢).

ثانياً - إعادة إقرار دور مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

في كوسوفو بعد ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩

ألف - العودة إلى كوسوفو

٨٢- في يوم ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩، وعقب تأكيد منظمة حلف شمال الأطلسي انسحاب قوات الأمن التابعة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من كوسوفو، وما أعقبه من وقف العمليات الجوية التي كانت تشنها منظمة حلف شمال الأطلسي ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، اعتمد مجلس الأمن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) المؤرخ ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩ الذي أذن للأمين العام "بأن ينشئ، بمساعدة المنظمات الدولية ذات الصلة، وجوداً مدنياً دولياً في كوسوفو، بهدف توفير إدارة مؤقتة في كوسوفو". كما نص القرار على إقامة وجود أمني دولي.

٨٣- وعقب هذه التطورات، وعلى ضوء عودة اللاجئين إلى كوسوفو، انتهت رسمياً عملية الطوارئ في كوسوفو وعاد موظفو مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية إلى كوسوفو مع الفريق المتقدم التابع لبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. وكان رئيس بعثة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية موجوداً بالفعل في كوسوفو منذ أيار/مايو بإعارة مؤقتة كمستشار خاص لحقوق الإنسان لدى القائم بأعمال الممثل الخاص للأمين العام.

باء - التعاون والتنسيق مع الأطراف الفاعلة الأخرى

٨٤- في ٢١ حزيران/يونيه، عقدت المفوضية السامية اجتماعاً استشارياً غير رسمي ضم منظمات دولية مهتمة بحقوق الإنسان لبدء عملية مناقشة استراتيجيات طويلة الأجل لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في منطقة البلقان، مع تركيز خاص على كوسوفو. ونتيجة الاهتمام الذي أعرب عنه جميع المشاركين في استمرار المشاورات وزيادة

التعاون بين مختلف المنظمات في الميدان، عقدت مشاورات ثانية في جنيف يوم ٢٨ تموز/يوليه ١٩٩٩. وستعقد في المستقبل اجتماعات مماثلة.

جيم- زيارات المفوضة السامية والمقرر الخاص إلى كوسوفو

٨٥- في ٣٠ حزيران/يونيه، سافرت المفوضة السامية إلى بريشتينا لزيارة كوسوفو لمدة يوم واحد. وفي بريشتينا، تقابلت المفوضة السامية مع قائد قوة الأمن الدولية في كوسوفو، والقائم بأعمال الممثل الخاص للأمين العام، وغيرهما من ممثلي وكالات الأمم المتحدة. كما ترأست المفوضة السامية اجتماعاً مع ممثلي مجلس الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات ومركز حماية المرأة والطفل. وزارت المفوضة السامية موقع مذبح في ماتيكان وتقابلت مع رجل دين من الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في كوسوفو بوليبي. كما زارت في كوسوفو بوليبي مدرسة تؤوي ٤٠٠٠ عجري هربوا من الاضطهاد. وجرى حث المفوضة السامية في عدة مناسبات خلال زيارتها على زيادة عدد موظفي حقوق الإنسان العاملين في الميدان. واستجابة لهذا الطلب، وزع في كوسوفو في بداية تموز/يوليه موظفون إضافيون تابعون لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

٨٦- وقام السيد جيرى داينستباير، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بزيارة كوسوفو من ٧ إلى ١٢ تموز/يوليه ١٩٩٩. وتقابل المقرر الخاص خلال زيارته مع ممثلي إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو المنشأة حديثاً، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وموظفي قوة الأمن الدولية في كوسوفو في عدة مقاطعات. كما ناقش الحالة مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو، ورابطة كوسوفو الديمقراطية، والمنظمات غير الحكومية الألبانية المحلية، والكنيسة الأرثوذكسية الصربية، وطوائف إثنية أخرى في كوسوفو.

دال- الوحدة الاستشارية لحقوق الإنسان بمكتب الممثل الخاص للأمين العام

٨٧- نص تقرير الأمين العام المقدم إلى مجلس الأمن والمؤرخ في ١٢ تموز/يوليه ١٩٩٩ (S/1999/779) بشأن هيكل بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، على تعيين مستشار أقدم لحقوق الإنسان في مكتب الممثل الخاص للأمين العام. وينبغي أن يكفل مستشار حقوق الإنسان الأخذ بنهج متحسب للمشاكل المتعلقة بحقوق الإنسان في جميع الأنشطة التي تضطلع بها البعثة، وتوافق الأنظمة التي تضعها البعثة مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وتشاورت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مع إدارة عمليات حفظ السلام بشأن إنشاء الوحدة وتزويدها بالموظفين، وحددت الموظف المعين بوصفه مستشاراً أقدم لحقوق الإنسان.

٨٨- وسيكفل المستشار الأقدم لحقوق الإنسان، السيد ويليام أونيل، الذي قدم إلى بريشتينا في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، إيلاء الأولوية لإنشاء المؤسسات والهيكل الأساسية لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في كوسوفو، ولا سيما حقوق الأقليات.

هاء- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في كوسوفو

٨٩- كان يوجد لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، حتى ٢٤ آب/أغسطس ١٩٩٩ إثنا عشر موظفا دوليا في بريشتينا، وأعدت المفوضية فتح مكاتبها في بلغراد وبودغوريتسا. وفي كوسوفو، واستناداً إلى ولاية المفوضية على نطاق البلد وإلى خبرتها الطويلة في المنطقة، ستضطلع المفوضية بالمهام التالية:

متابعة التحقيقات التي بدأت في ألبانيا، وفي جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وفي الجبل الأسود (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية)؛

تقاسم المعلومات، عبر قاعدة بيانات المفوضية، مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من أجل عملية المتابعة؛

الاحتفاظ بتمثيل مؤسسي في الهيئات التي تقدم المشورة بشأن إعادة إنشاء سلطة قضائية في كوسوفو؛

الاحتفاظ بتمثيل مؤسسي في فرقة العمل المعنية بقضايا الأقليات مع تولي مسؤوليات تقييم الحالة في الميدان واستحداث آليات استجابة للحماية وسياسات تنظيمية قانونية؛

جمع المعلومات، بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية، عن ظروف اعتقال السجناء الذين نقلوا إلى صربيا، من أجل المتابعة خارج كوسوفو؛

جمع المعلومات، بالتعاون مع قوة الأمن الدولية في كوسوفو وبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية، عن الأشخاص المخطوفين في كوسوفو على أيدي "الشرطة" و"الشرطة العسكرية" لجيش تحرير كوسوفو وسائر الجهات الفاعلة غير الحكومية؛

المشاركة في اللجنة الفرعية لمجلس كوسوفو الانتقالي المعنية بالمعتقلين والسجناء؛

إقامة اتصال مع المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان؛

التعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن امكانية إنشاء مكتب أمين مظالم.

ثالثاً- حالة حقوق الإنسان في كوسوفو بعد إنشاء بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو

ألف- عودة اللاجئين

٩٠- فور انسحاب القوات الصربية من كوسوفو وانتهاء عمليات القصف بالقنابل التي قامت بها منظمة حلف شمال الأطلسي، بدأ اللاجئون الكوسوفيون يعودون إلى ديارهم طواعية وجماعياً. واستناداً إلى أرقام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وحتى ٢٤ آب/أغسطس ١٩٩٩، عاد إلى كوسوفو أكثر من ٧٦١ ٠٠٠ كوسوفي، بينما ظل في ألبانيا ٦ ٨٠٠ كوسوفي، وظل في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ١٩ ٠٠٠ كوسوفي، وفي الجبل الأسود ٨ ٠٠٠ كوسوفي، وظل في البوسنة والهرسك ١١ ٤٠٠ كوسوفي.

٩١- وتقدر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن نحو ٥٠ ٠٠٠ لاجئ في المنطقة ينتظرون العودة إلى الوطن وأن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة من اللاجئين العائدين يفتقرون إلى المأوى المناسب لقضاء فصل الشتاء.

باء- النزوح الجماعي للأقليات الإثنية من كوسوفو و"التمركز الإثني"

٩٢- عندما بدأت عودة اللاجئين إلى كوسوفو، اتضح فوراً أن الصربيين والعجم وغيرهما من الأقليات الإثنية في كوسوفو، فضلاً عن الألبانيين المتهمين "بالعمالة"، سيصبحون ضحايا جدد للانتقام والحقد الإثني^(٥٣). وسرعان ما اتضح أيضاً أن قوة الأمن الدولية في كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو ستواجهان صعوبات هائلة في حماية هذه الفئات الجديدة المعرضة للمخاطر.

٩٣- واستناداً إلى مصادر يوغوسلافية وإلى بيانات ما زالت غير كاملة، غادر كوسوفو عدد وصل إلى ١٦٥ ٠٠٠ نسمة من رعايا صربيا والجبل الأسود منذ قدوم القوة الدولية، بينما هرب أيضاً من كوسوفو منذ أواسط حزيران/يونيه أكثر من نصف عجم كوسوفو الذين يقدر عددهم بما يتراوح بين ١٢٠ ٠٠٠ و١٥٠ ٠٠٠ نسمة. وأبلغت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه حتى أواسط آب/أغسطس، لم يظل في كوسوفو سوى ٥٠ ٠٠٠ نسمة من غير الألبانيين.

٩٤- ويكمن سبب هذا الرحيل في المخاوف وعمليات الاغتيال والاختطاف ونهب الممتلكات والطرده من البيوت والإحراق المتفشي للقرى فضلاً عن إحراق المعالم الثقافية والتاريخية والدينية، وغير ذلك من أشكال التخويف الأخرى.

٩٥- كما تعرض السلافيون المسلمون، بمن فيهم البوسنيون، للتحرشات، وتدمير الممتلكات وللاغتيال. ويعزى بعض العنف على الأقل فيما يبدو إلى استخدام اللغة البوسنية/الصربية بدلاً من الألبانية أو أن استخدام تلك اللغة هو الذي يحرض عليه^(٥٤).

٩٦- وفي بلدية غنييلان، ثمة "عملية تمركز إثني" جارية يغادر فيها الصربيون والألبانيون القرى المختلطة إثنيا إلى جيوب "تقية" إثنيا، مما يزيد من عدد المجموعة الجديدة من المشردين داخليا. وحتى داخل المدن، ينسحب الصربيون إلى جيوب إثنية. وهذا أمر مماثل للأنماط التي لوحظت في بريزرن، وبيتش، ودياكوفيتسا، وغيرها من المناطق التي ينسحب فيها الصربيون، ومعظمهم من المسنين، إلى مؤسسات الكنيسة الأرثوذكسية بعد تعرضهم للمضايقة أو النهب أو محاولة إحراق ممتلكاتهم.

٩٧- وفي ميتروفيتسا، يتمركز الصربيون في الجزء الشمالي من المدينة وفي أعالي المدينة شمالا نحو صربيا ذاتها في بلدية ليبوسافيتش. وأفيد بأن جميع العجر غادروا الجزء الألباني من ميتروفيتسا. وأسفر التوتر المتواصل في ميتروفيتسا، وهي مدينة مقسمة على شكل مدينة موستار تقوم الوحدات الفرنسية التابعة لقوة الأمن الدولية في كوسوفو بدوريات فيها، عن مجابهاة متكررة بين الصربيين والألبانيين، يؤجج نيرانها فيما يبدو، جزئيا على الأقل، وجود مفرط لوسائل الإعلام.

جيم- عمليات الإجلاء الإنسانية من كوسوفو

٩٨- نظرا إلى الحالة الأمنية الهشة، يكاد العديد من الصربيين والعجر لا يتمتعون بأي حرية تنقل، وهم أساسا سجناء في بيوتهم، غير قادرين على مغادرتها للحصول على الغذاء أو الرعاية الصحية أو تلبية احتياجات أخرى. وأسفرت هذه الحالة اليائسة في بعض الحالات عن الحاجة إلى إجلائهم من كوسوفو لأسباب إنسانية.

٩٩- وزارت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان المعهد اللاهوتي الأورثوذكسي في مركز بريزرن الذي يتخذة نحو ١٨٠ صربيا محليا منهم جرحى ملجأ لهم، يوجد البعض منهم فيه منذ أكثر من شهر. كما لجأ إلى هناك بعض الألبانيين المتزوجين بغير الألبانيين ونحو ٣٠ عجريا. وتحمي قوة الأمن الدولية في كوسوفو المعهد اللاهوتي حماية شديدة. وفي ٢ آب/أغسطس، أجتلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ٨٨ من صربيي كوسوفو إلى صربيا. وتنقل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وقوة الأمن الدولية في كوسوفو إلى المعهد اللاهوتي صربيين ما زالوا يعيشون في بيوتهم، وتنصحان في بعض الحالات أشخاصا آخرين باللجوء إلى هناك. وما زال نحو ١٢٠ صربيا يعيشون في بيوتهم في بريزرن. وينتظر بعض من تؤولهم الأديرة لمعرفة ما إذا الحالة ستهدأ أم لا، بينما قرر البعض الآخر فعلا أن يتم إجلاؤهم إذا وافقت الوكالات الدولية على أن حالاتهم تفي بمعايير الإجلاء لأسباب إنسانية.

١٠٠- وتتلقى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان طلبات متواترة من أسر أو أصدقاء في بلغراد وغيرها من المناطق في صربيا للحصول على معلومات عن أماكن وجود صربيين، وبخاصة الأباء المسنون، وطلبات مساعدة على إجلائهم من كوسوفو إلى صربيا ذاتها. ويخشى صربيون وأفراد من الجبل الأسود ممن يعيشون في كوسوفو ويريدون زيارة أفراد أسرهم في صربيا والجبل الأسود من السفر بوسائل النقل العام أو بالسيارات الخاصة

بسبب الشواغل الأمنية. كما أن أفراد الأسرة من خارج كوسوفو يخشون زيارة أقربائهم في كوسوفو بسبب الحالة الأمنية المتوترة.

دال - انتهاكات حقوق الإنسان للأقليات

١٠١- أصبحت الأقليات الإثنية ضحايا تجاوزات حقوق الإنسان في كوسوفو اليوم. واستناداً إلى تقييم أولي أجرته مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان للحالة، يبدو أن بعض الأفراد اختيروا بدقة هدفاً للانتقام - والواقع أن بيانات عن حياة ووظائف أشخاص جمعت عبر الزمن، استناداً إلى شائعات أو وقائع أو ادعاءات لا يوجد ما يدعمها، في انتقاء منهجي للضحايا من الأفراد أو الجماعات. ويتبع هذا النمط نفس النمط الذي اتبعته السلطات الصربية لاستهداف أعضاء مؤثرين في طائفة ألبانيي كوسوفو. ويستهدف أفراد آخرون بشبهة "التواطؤ" في ارتكاب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان^(٥٥)، بينما تبدو بعض الحوادث المبلغ عنها أنها عمليات اصطياد موجهة ضد الصربيين لأنهم صربيون^(٥٦). غير أن العنف والمضايقة لا يقتصران على النزاع فيما بين الجماعات الإثنية. وحتى أواسط آب/أغسطس، كان الألبانيون يشكلون ما يناهز نصف ضحايا القتل بسبب استخدام العنف.

١٠٢- وأفيد بأن جيش تحرير كوسوفو يهدد موظفي المنظمات الدولية الذين يعتبرون وكأنهم يتدخلون لصالح الأقليات، متهماً إياهم بالتعاون مع هذه الأقليات. وأفيد بأن بعض ضحايا العنف الإثني أبلغوا بأن المعتدين عليهم يضمون رجالاً يرتدون زي جيش تحرير كوسوفو، على الرغم من احتمال أن يكون الكثير من العنف مجرد فعل من عناصر إجرامية متكررة في زي جيش تحرير كوسوفو. والواقع أن الحدود المفتوحة أتاحت قدوماً واسع النطاق لعناصر إجرامية، ولا سيما من ألبانيا. كما لوحظ أن زي جيش تحرير كوسوفو متوافر في ألبانيا بسعر يبلغ نحو ٥٠ ماركاً ألمانياً وأن رجالاً من رعايا ألبانيا لا علاقة لهم بالمرّة بجيش تحرير كوسوفو يمكنهم استخدام زي جيش تحرير كوسوفو كجواز سفر لعبور القطاع الألماني لقوة الأمن الدولية في كوسوفو.

١- جرائم القتل

١٠٣- أكدت قوة الأمن الدولية في كوسوفو ارتكاب ٢٨٠ جريمة قتل في كوسوفو منذ ١٥ حزيران/يونيه وحتى ١٤ آب/أغسطس. وتمثل المذبحة الوحشية التي أودت بحياة ١٤ صربياً من المزارعين والنساء والأطفال في قرية ستارو غراكو في بلدية ليبليان يوم ٢٣ تموز/يوليه ١٩٩٩، أفطع جريمة اقترفت منذ وزع قوة الأمن الدولية في كوسوفو ولبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو. وفي كلوكوت، أطلق مهاجمون مجهولون قذائف هاون في آب/أغسطس فقتلوا فتاة تبلغ من العمر ١٤ سنة وفتى يبلغ من العمر ١٦ سنة. وفي ١٥ آب/أغسطس، قتلت ضرباً امرأة مسنة في شقتها في وسط بريشتينا؛ وفي ٢ آب/أغسطس، شهدت امرأة وابنتها البالغة من العمر ١٠ سنوات اغتيال والد البنت المسن في شقتها في بريشتينا.

٢- عمليات الطرد من البيوت

١٠٤- ما زال صربيو كوسوفا وغيرهم من الأقليات يطردون قسرا من أماكن إقامتهم. وتتراوح الأساليب المستخدمة بين استخدام القوة البدنية والتحرش بأولئك الذين تبدر منهم محاولة تأكيد فقدان القانوني للملكية في ظل نظام ملكية لاحق. وأحد الأمثلة على ذلك في بريشتينا، حيث تتكرر لسوء الحظ الخطط المستخدمة في أنحاء أخرى من البلقان، وهو التوقيع القسري على وثيقة تنقل ملكية أو شغل العقار إلى شخص أو أشخاص يستولون على العقار تحت التهديد^(٥٧) ويتم استدعاء "الشرطة العسكرية" التابعة لجيش تحرير كوسوفو للرد على حالات الطرد، وتستخدم أساليبها الخاصة لتسوية النزاع في غياب قانون مدني وأساليب واضحة لتحديد الملكية.

١٠٥- وفي بريشتينا وبريزرن، دمرت تماما بيوت، يفترض ملكيتها لصربيين^(٥٨)، وذلك إما بإضرار النيران فيها أو بتفجيرها وأزيلت كل آثارها في غضون أيام من تدميرها. وهذا التدمير الكامل للهيكل السكني لا يزيل الأدلة على اقتراح جريمة فحسب، بل من المرجح أيضا أن يحبط قدرة المالك على المطالبة بملكية ما، ولا سيما مع احتمال أن يكون بيت جديد قد بني على الأرض في تلك الأثناء. ويبدو أن هذه الأنشطة تستمر خارج السيطرة الفعلية لبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، إذ إن السلطة المدنية، وفي الظروف العادية لا يمكن ممارستها إلا من قبل سلطات الحكم المحلي. غير أن بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو تحاول في بريزرن ممارسة سلطتها باتخاذ إجراء ضد البناء غير المشروع.

٣- الاغتصاب

١٠٦- جرى إبلاغ مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بعدة حالات اغتصاب، بما في ذلك اغتصاب مسنات. وزارت المفوضية امرأة صربية تبلغ من العمر ٦١ سنة كانت قد اغتصبت في بريشتينا. وأعلنت المرأة أنها ظلت في بريشتينا لأنها كانت تعتقد أن شرفها وسنها سيحترمان. وفي يوم ١٥ تموز/يوليه، دخل رجل شقتها، وأمسكها من شعرها ووضع مسدسا على رأسها. كما دخل شقتها ثلاثة رجال آخرون. وألقيت على الأرض في مطبخها وضربت ببندقية عدة مرات، واغتصبها اثنان من الرجال.

٤- الاختطاف

١٠٧- إن الاختطاف، للصربيين وبعض العجر أساسا، متواصل في مناطق عديدة تشمل غنييلاني، وبريشتينا، وبريزرن، ودياكوفيتسا. وأبلغ أن نحو ١١٠ حالات اختطاف جديدة حصلت منذ وصول بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، وتلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قائمة تضم ٨٠ اسما لأشخاص محددتين (٤٣ من بريشتينا وحدها) اختطفوا منذ ١٥ حزيران/يونيه. وأبلغت الشرطة العسكرية في بريشتينا وميتروفيتسا أنه ما لم يعثر على ضحايا الاختطاف بسرعة، أي في غضون بضع ساعات، فمن المرجح أن يعثر عليهم قتلى.

١٠٨- وفي بريشتينا، يرجح العثور في نفس أنحاء المدينة على جثث ضحايا الاختطاف ثم القتل، وتحمل الجثث أدلة مماثلة للطب الشرعي تقود الشرطة إلى الاعتقاد بأن المختطفين والقتلة هم نفس الأشخاص. وفي ميتروفيتسا، أبلغت الشرطة العسكرية بأن أيا من ضحايا الاختطاف في الآونة الأخيرة لم يعثر عليه حيا. وأجرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مقابلات مع عدة نساء لجأن إلى بطريكية الكنيسة الأرثوذكسية في بليتس فيما يتعلق باختطاف أفراد أسرهن من الذكور. وفي منطقة دياكوفيتسا، أجرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مقابلات مماثلة مع أفراد الأسر، بما في ذلك مقابلة تتعلق باختطاف فتى من العجر معاق ذهنيا عمره ١٦ سنة. وأفادت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا^(٥٩) بأن حالات الاختطاف في منطقتي غنييلان وأوراهوفاتش "بدأت تشكل نمطا مثيرا للقلق".

١٠٩- وحددت قوة الأمن الدولية في كوسوفو موقع بعض مراكز الاعتقال التي يحتفظ بها ويديرها جيش تحرير كوسوفو. ووُصف اثنان منها على الأقل، في بريزرن وغنييلان، بأن بهما أدوات تعذيب.

١١٠- كما أبلغت قوة الأمن الدولية في كوسوفو عن اختطاف شابات ألبانيات بالقرب من غنييلان، وذلك فيما يعتقد على أيدي عصابة اتجار بالنساء تجبرهن على البغاء.

هاء- الأشخاص المفقودون وتحديد هوية الجثث

١١١- تتور مشاكل خاصة فيما يتعلق بالأشخاص المفقودين. وما زال مجهولا عدد الأشخاص المدفونين في جميع أنحاء كوسوفو، والأماكن التي قد توجد فيها مدافنهم، ومن دفن فيها. وترد يوميا تقارير عن اكتشاف جثث إلى المكاتب الميدانية لقوة الأمن الدولية في كوسوفو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية. وطورت الوكالات استمارة موحدة لتحديد هوية الجثث، وهي استمارات تقوم لجنة الصليب الأحمر الدولية بتجميعها مركزيا، بعد استكمالها، بما يدعم دور اللجنة الرائد في مجال اقتفاء الأثر. وفي نفس الوقت، يصدر الأطباء والمستشفيات المحليون، الذين يخضعون إلى حد كبير "للإدارة المدنية"^(٦٠) لجيش تحرير كوسوفو، شهادات وفاة مخصصة، غير أن من المشكوك فيه أن يكون لهذه الشهادات طابع قانوني.

١١٢- وعلى الرغم من أن المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة واللجنة الدولية المعنية بالأشخاص المفقودين في يوغوسلافيا السابقة ولجنة الصليب الأحمر الدولية وغيرها تعمل معا على توفير المعلومات للأسر، يلزم بذل جهد خاص لا لجمع المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة لأغراض تحديد الهوية فحسب، بل ولتقديم المشورة والدعم لأفراد الأسر.

واو - إقامة العدل - السلطة القضائية

١١٣- ردا على عمليات القبض على أشخاص واعتقالهم على أيدي قوة الأمن الدولية في كوسوفو، وفي غياب سلطة قضائية عاملة في كوسوفو، اعتمد الممثل الخاص للأمين العام، السيد برنار كوشنار، مراسيم طوارئ بإنشاء مجلس استشاري مشترك يعنى بإجراء تعيينات مؤقتة في السلطة القضائية. ويتألف المجلس الاستشاري المشترك من أربعة قضاة وطنيين، منهم اثنان من أصل ألباني، وثالث صربي ورابع تركي، وثلاثة محامون دوليون، منهم واحد من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. ويقدم المجلس الاستشاري المشورة إلى الممثل الخاص بشأن التعيين المؤقت للقضاة، والموظفين القضائيين والمدعين العامين، بغية إعادة إقامة سلطة قضائية مستقلة ومتعددة الأعراق.

١١٤- وجابت محكمة بريشتينا المحلية أرجاء كوسوفو لمراجعة شرعية استمرار اعتقال أشخاص تحتجزهم قوة الأمن الدولية في كوسوفو للاشتباه في ارتكابهم جرائم سرقة، أو نهب، أو إحراق عمد، أو قتل، أو اغتصاب، أو غير ذلك من الجرائم. وحيث إنه لا يوجد حتى الآن سوى محكمة من درجة واحدة، فإن هذه المحكمة مسؤولة عن الفصل في جميع أنواع الجرائم، من أبسطها إلى أخطرها.

١١٥- وكان القضاة والمدعون العامون حتى أواسط آب/أغسطس قد نظروا في ١٤٤ قضية شملت ٢٦٣ فردا، أطلق سراح ١٢٠ منهم. وقبل أن تعقد أمام السلطة القضائية المؤقتة جلسات استماع لأقوال المعتقلين، كان القانونيون التابعون لقوة الأمن الدولية في كوسوفو يستعرضون حالات الاعتقال في جلسات استماع استنادا إلى لوائح قوة الأمن الدولية في كوسوفو فضلا عن استعراض الإجراءات المختلفة المستندة إلى قوانين وطنية طارئة. ويمكن الطعن في قرارات قاض التحقيق أمام فريق يتألف من ثلاثة قضاة.

١١٦- ويجوز أن يكون العدد الكبير من حالات الإفراج ناجما عن أن العديد من الأشخاص يمثلون أمام المحاكم بتهم ارتكاب مخالفات بسيطة ويعد استمرار اعتقالهم غير ضروري، وإن استمرت الدعوى الجنائية. غير أن ثمة قلقا بين القانونيين في قوة الأمن الدولية في كوسوفو بأن القضاة يتساهلون كثيرا في منح الإفراج. إن مشكلة قيام قوة الأمن الدولية في كوسوفو بتحديد أماكن وجود الشهود، وهو ما يطلب إلى القوة القيام به لعقد جلسات استماع المعتقلين، تجعل أيضا من الأرجح أن يصدر الأمر بالإفراج عن المعتقلين أو بإسقاط التهم الموجهة إليهم.

١١٧- ورصدت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان المراجعات الأولية التي أجرتها السلطة القضائية المتنقلة وزارات مراكز الاعتقال التابعة لقوة الأمن الدولية في كوسوفو وفحصت أساليب عمل السلطة القضائية المعينة حديثا في بليتس، وليبياني، وبوندستيل (في القاعدة الأمريكية لقوة الأمن الدولية في كوسوفو) وبريزرن، وذلك بحضور جلسات استماع المعتقلين فضلا عن عقد اجتماعات مع موظفي المحاكم والشرطة العسكرية التابعة لقوة الأمن الدولية في كوسوفو. وكانت محكمة بريزررن قد نظرت حتى أواسط آب/أغسطس في ١٧ قضية؛ واتصلت الدعاوى بمراجعة شرعية احتجاز الأشخاص الذين اعتقلتهم قوة الأمن الدولية في كوسوفو، وهم ألبانيون أساسا.

١١٨- ورفض ثلاثة قضاة بدء عملهم، احتجاجا على استمرار تطبيق القانون اليوغوسلافي بموجب اللائحة رقم ١ لبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. وبموجب هذه اللائحة، ما زال يطبق القانون الذي كان ساريا في كوسوفو قبل ٢٤ آذار/مارس ١٩٩٩، ما دام لا يتضارب مع المعايير المعترف بها دوليا، أو لوائح بعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، أو قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويجادل القضاة الثلاثة وغيرهم من القضاة بأن قانون كوسوفو الجنائي، الذي كان معمولا به حتى أواخر الثمانينات، هو القانون الذي ينبغي تطبيقه. وفي قضية ذات صلة، يرفض بعض المتهمين من أصل ألباني في بوندستيل (حيث يحتجز أشخاص من منطقة غنبيلان) الحديث مع القاضي الصربي المكلف بسماع أقوالهم.

زاي- المعتقلون

١١٩- يدعى أن السلطات الصربية نقلت إلى سجون في صربيا خلال الحرب نحو ٥ ٠٠٠ معتقل رهن المحاكمة بمختلف مراحلها بتهم ممارسة الإرهاب.

١٢٠- وفي تموز/يوليه، قدمت حكومة صربيا أسماء أكثر من ٢ ٠٠٠ شخص نقلوا من سجون في كوسوفو إلى سجون في صربيا ذاتها. ولا تبين المعلومات إلا أسماء الأفراد ومكان اعتقالهم؛ ولا تحدد المعلومات الأساس الجنائي لاعتقالهم^(٦١).

١٢١- وقضية المحتجزين المرحلين قضية شديدة الوقع والتأثير في نفوس أفراد الأسر في كوسوفو، وهي مثار مظاهرات متكررة تطالب بعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو والمجتمع الدولي باتخاذ إجراء بصددها. وتجادل جماعات تمثل المعتقلين بأنه ما زال يوجد عدد من الأشخاص، الذين شوهدوا آخر مرة في حجز الجيش والشرطة الصربيين، أكبر بكثير من عدد الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في القوائم.

١٢٢- ويواجه أفراد الأسر في كوسوفو صعوبات في زيارة المعتقلين في صربيا نظرا للمخاوف المتمثلة في ضمان أمن الألبانيين في بعض أجزاء صربيا. كما ذكر بعض أفراد الأسر أنهم منعوا من الاتصال بأفراد أسرهم المعتقلين. وأعرب أفراد الأسر الذين تمكنوا من زيارة أقربائهم المعتقلين عن قلقهم إزاء ظروف الاعتقال في سجون مثل سجن سرمىسكا ميتروفيتسا وسجن بوزارافاتش. وتلتصم الجماعات التي تمثل المعتقلين الإفراج عن هؤلاء السجناء أو على الأقل إعادتهم إلى سجون في كوسوفو^(٦٢).

حاء- عواقب الحرب خارج كوسوفو على حقوق الإنسان

١٢٣- طرد عدة مئات من الألبانيين من جنوب صربيا إلى منطقة غنبيلان في كوسوفو. وفي الشرق، ما زال أفراد من أصل ألباني يصلون إلى غنبيلان من المدن الصربية ميدفيديا، وبويانوتش، وبرشيفو المتاخمة لحدود كوسوفو. وتنفذ السلطات

المؤقتة في غنييلان بأن ٣٢٠ أسرة (٣٢٢٧ شخصا) قدمت من هذه المدن، وأبلغت بأنها طردت منها على أيدي الشرطة الصربية والجيش اليوغوسلافي.

١٢٤- وتبلغ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بدورها بأن نحو ٤ ٠٠٠ صربي مشرد من منطقة غنييلان قد سجلوا الآن في المنطقة المتاخمة في صربيا. وأبلغ عن وجود نحو ١٧٠ ٠٠٠ صربي كوسوفي مشرد داخليا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. والحكومة لا تودهم لأنهم يجسدون فشل السياسة الحكومية في كوسوفو ويدعى أنه يجري ملاحقتهم في أنحاء صربيا، ويمنعون من الاستقرار في بلغراد ومن تسجيل أطفالهم في المدارس.

١٢٥- وفي السنوات العشر الماضية، انتقل إلى الجبل الأسود ٢٠ ٠٠٠ لاجئ من البوسنة والهرسك، و١٠ ٠٠٠ لاجئ من كرواتيا، و٧٠ ٠٠٠ مشرد داخليا من كوسوفو. ومن بين السبعين ألف لاجئ القادمين من كوسوفو، ظل هناك ٢٠ ٠٠٠ لاجئ ممن انتقلوا إلى الجبل الأسود في العام الماضي، وما زال هناك ٨ ٠٠٠ لاجئ من الحرب الأخيرة. وقد أوى الجبل الأسود حتى عددا الآن أكبر مما تتحيه إمكاناته. وبالإضافة إلى ذلك، لم يتلق الجبل الأسود الدعم اللازم من المجتمع الدولي.

١٢٦- واستنادا إلى تعداد سكاني أجري في عام ١٩٩١، يشكل الألبانيون نحو ٧ في المائة من مجموع السكان في الجبل الأسود. وهم يعيشون في خمس بلديات هي أولسيني، وبار، وبودغوريتسا، وبلاف، وروزايي. ودعا حزبان سياسيان ألبانيان إلى منح وضع مركز خاص للألبانيين في الجبل الأسود، تعيين ممثلين عنهم في برلمان الجبل الأسود. غير أن الرأي السائد فيما بين جميع الأحزاب السياسية المعنية في الجبل الأسود، باستثناء الحزبين الألبانيين، هو أن الألبانيين ليسوا بحاجة إلى وضع خاص أيا كان نوعه. ومن جهة أخرى، فإن الزعماء السياسيين الألبانيين أو ممثلهم في الحكومة ليسوا متأكدين مما ينبغي أن يعنيه مصطلح "الوضع الخاص". ومن المناقشات التي أجراها المقرر الخاص والمفوضة السامية مع سلطات الجبل الأسود، تبين أن هناك في شمال البلد خوفا من تكرار ما جرى في مناطق أخرى، كجزء من استراتيجية ثابتة لتعكير صفو المجتمعات المحلية متعددة الأعراق.

١٢٧- وخلال الحملة التي شنتها منظمة حلف شمال الأطلسي، انتقدت حكومة الرئيس ميلو ديوكانوفيتش وعارضت التطهير العرقي الذي تمارسه صربيا في كوسوفو، وعلى الرغم من الضغوط الشديدة التي تعرضت لها الحكومة من بلغراد استضافت الحكومة لاجئي كوسوفو. ويحذر المراقبون الدوليون من أن الجبل الأسود يبدو متجها نحو الاستقلال^(٦٣) عن صربيا، وأن أقلية هامة من رعايا الجبل الأسود ستقاوم هذا الاستقلال. ولهذه الأسباب، يتزايد اعتبار أن تكون جمهورية الجبل الأسود هي الموقع القادم المرجح لعدم الاستقرار في البلقان.

١٢٨- وفي جمهورية صربيا، ومع إلغاء قانون الأحكام العرفية، استؤنف النشاط السياسي العام. وشارك مئات آلاف الأشخاص في المظاهرات السلمية وفي حملات الالتماس في عدة مواقع في صربيا، طالبوا فيها بطرد الرئيس ميلوسيفيتش.

رابعاً - ملاحظات ختامية

١٢٩- يؤكد هذا التقرير مرة أخرى أن القوات الصربية اقترفت جرائم فظيعة خلال الحملة الجوية التي بدأتها منظمة حلف شمال الأطلسي في ٢٤ آذار/مارس ١٩٩٩. وما زالت المفوضة السامية تعتقد أنه من الأساسي محاكمة المسؤولين عن تلك الانتهاكات الإجرامية. وفي هذا الصدد، تؤيد مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تأييداً كاملاً التحقيقات الجارية التي تقوم بها المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. ولدى تقديم هذا التقرير الموحد، تود المفوضة السامية التشديد على أن المجتمع الدولي لا يمكنه قبول أن يظل المسؤولون عن تلك الفظائع الرهيبة في مأمن من العقاب.

١٣٠- وللأسف، مثلما بين هذا التقرير، فإن حالة الصربيين والغجر وغيرهما من الأقليات منذ انسحاب القوات الصربية أصبحت محزنة. وما زالت تقترف بوتيرة مزعجة أفعال الاغتيال، والقمع، والمضايقة، والتخويف، والطرده، والاعتصاب، وغير ذلك من الانتهاكات، ولا سيما باستهداف طوائف كوسوفو غير الألبانية. وهذه حالة محزنة لعدد من الأسباب. أولاً، لا يمكن قبول أن تعقب حملة لتأييد حقوق ألبانيي كوسوفو بحملة فظائع ترتكب ضد الصربيين والغجر وغيرهما من الأقليات. ثانياً، إن ما يبعث على الكرب العميق أن القوات الدولية الموجودة في كوسوفو لم تتمكن بعد من تقديم حماية فعالة إلى هذه الطوائف المعرضة للخطر. إن اختفاء هذه الطوائف فعلاً من كوسوفو يثير قلقاً جسيماً. ثالثاً، لا توجد أي حكومة يمكن أن يخاطبها المجتمع الدولي، ويترك المقررون الخاصون والأفرقة العاملة المعنيون بحقوق الإنسان للتوجه إلى الممثل الخاص للأمين العام في هذا الصدد. ومثلما هو معلوم تماماً، فإن الممثل الخاص وموظفيه يعتمدون على الحماية المادية التي يمكن أن تقدمها القوات الدولية الموجودة على الأرض إلى هذه الطوائف المعرضة للخطر.

١٣١- واعتبرت المفوضة السامية أن الضمير يقتضي استرعاء انتباه لجنة حقوق الإنسان إلى هذه الحالة لأن الأمر يتعلق في الواقع بحالة طوائف مهددة لا تتمتع بحماية كافية. وتود المفوضة السامية دعوة أعضاء لجنة حقوق الإنسان إلى النظر في الطريقة التي يمكن بها للمجتمع الدولي أن ينهض بواجبه في حماية الطوائف المهددة في حالة تتجلى أمام أعين المجتمع الدولي. وقد تود لجنة حقوق الإنسان، بعد النظر في هذه الحالة، في توجيه توصيات مناسبة إلى مجلس الأمن وإلى الجهات الأخرى المعنية مباشرة بغية اتخاذ تدابير عاجلة للاستجابة لواجب الحماية الملقى على عاتق المجتمع الدولي.

خامساً - التوصيات

١٣٢- تولي المفوضة السامية أعلى درجة من الأهمية للتحقيق في الجرائم المرتكبة على أيدي القوات الصربية أثناء النزاع في كوسوفو ولجهود محاكمة مقترفي تلك الجرائم. وفي هذا الصدد، تحث المفوضة السامية الدول الأعضاء على تزويد المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة بما يلزم من دعم وموارد للاضطلاع بهذه المهمة الأساسية.

- ١٣٣- وتدعو المفوضة السامية المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ولجنة الصليب الأحمر الدولية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى مواصلة جهودها للتحقيق في مصير المفقودين وأماكن وجودهم.
- ١٣٤- وينبغي أن يدعم المجتمع الدولي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من الوكالات المشاركة في جهود تزويد ٥٠٠ ٠٠٠ كوسوفي بالمأوى المناسب قبل بداية فصل الشتاء.
- ١٣٥- وتؤيد المفوضة السامية جهود منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الرامية إلى كفالة عودة جميع الأطفال الكوسوفيين إلى المدرسة في أقرب وقت ممكن والتشديد على ضرورة إعادة بناء المدارس المتضررة والمدمرة جزئياً والتعجيل بعملية إزالة الألغام.
- ١٣٦- وتوصي المفوضة السامية بسرعة وزع شرطة الأمم المتحدة بوصفها الخطوة الرئيسية لضمان احترام القانون والنظام وتهيئة بيئة آمنة لجميع سكان كوسوفو.
- ١٣٧- وينبغي إيلاء أهمية خاصة لإعادة إقامة رقابة جمركية على الحدود بحيث يتم تلافي وصول عناصر إجرامية إلى إقليم كوسوفو بحرية ومكافحة ظاهرة الاتجار بالنساء والأطفال.
- ١٣٨- وتعلق المفوضة السامية أعلى درجة من الأهمية لصون كوسوفو متعددة الأعراق تحترم فيها حقوق الإنسان لجميع السكان. غير أن المفوضة السامية تقر بأنه يجب إعطاء الأولوية لجهد إنقاذ أرواح الأشخاص المعرضين للخطر. وفي هذا الصدد، تؤيد المفوضة السامية برنامج الإجلاء الإنساني الذي تضطلع به مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولكنها تشدد على ضرورة الإعداد لظروف العودة الآمنة لجميع المشردين الكوسوفيين.
- ١٣٩- وتطلب المفوضة السامية إلى سكان كوسوفو الامتناع عن ممارسة العنف وإلى وضع حد للهجمات ضد الصربيين والعجر وغيرهما من الأقليات. وتطلب المفوضة السامية إلى الزعماء الألبانيين إدانة أعمال العنف هذه وتدعو جيش تحرير كوسوفو إلى التعاون مع بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وقوة الأمن الدولية في كوسوفو في التحقيق في هذه الجرائم.
- ١٤٠- وتطلب المفوضة السامية إلى البلدان المجاورة توفير الحماية المناسبة للهاربين من كوسوفو خوفاً من الاضطهاد، كما تطلب إلى حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية احترام حقوق الكوسوفيين المشردين داخلياً، وفقاً للمبادئ التوجيهية المعنية بالتشريد الداخلي، وحماية حقوق الأقليات الألبانية.
- ١٤١- وتطلب المفوضة السامية إلى حكومة صربيا تقديم قائمة مستكملة بجميع المعتقلين المرشحين من كوسوفو، مع تحديد التهم، إن وجدت، التي اعتقلوا بسببها، وضمان وصول أسرهم إليهم.

١٤٢- وتشدد المفوضة السامية على ضرورة التحقيق بسرعة في الادعاءات بشأن مراكز الاعتقال التابعة لجيش تحرير كوسوفو، وأعمال القتل، والاعتصاب، والتعذيب، وإضرار النيران في البيوت، والطرْد، والنهب، والسرقة، وغير ذلك من انتهاكات حقوق جميع سكان كوسوفو، بغض النظر عن أعراقهم.

١٤٣- وكجزء من التدابير اللازمة لتهيئة بيئة سليمة ومأمونة لجميع الكوسوفيين، تحث المفوضة السامية بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو على الشروع في تجريد جيش تحرير كوسوفو من السلاح ونزع سلاحه بالكامل.

١٤٤- وتشدد المفوضة السامية على أهمية إشراك الكوسوفيين في التعمير المدني وفي عمليات الأمم المتحدة لاتخاذ القرارات.

١٤٥- وتحث المفوضة السامية المجتمع الدولي على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لكي يقيّم ويعالج، من منظور إنساني واسع، ما لحق بالسكان المدنيين في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من آثار نتيجة حملة منظمة حلف شمال الأطلسي. وتحث المفوضة السامية بوجه خاص على بذل جهود مماثلة للجهود المبذولة في كوسوفو من أجل ضمان عودة الأطفال الصربيين إلى المدارس بأمان.

١٤٦- وتطلب المفوضة السامية أيضا إلى المجتمع الدولي إيلاء اهتمام خاص لحالة حقوق الإنسان في جمهوريتي صربيا والجبل الأسود واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمنع اندلاع العنف ولتعزيز الديمقراطية في المنطقة. وفي هذا الصدد، تشدد المفوضة السامية على أهمية تصميم استراتيجيات طويلة الأجل لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في منطقة البلقان ولتحسين التنسيق والتعاون فيما بين الأطراف الدولية الفاعلة من أجل تعزيز ثقافة تحترم حقوق الإنسان والتسامح.

الحواشي

- (١) دراغودان، فرانيفاتش، حي المستشفى، الخ.
- (٢) ماتيتساني، وزلاتاري، وكوجلوفيتسا.
- (٣) لقي مدنيون كثيرون مصرعهم في قريتي مرامور وكوليتش نتيجة هذا الهجوم.
- (٤) براداس، دونيا دوبييتسا، دونيا باكاستيتسا، خرتيتسا، ماينتسي، الخ.
- (٥) تراوحت التقديرات التي قدمها الذين قوبلوا عن عدد المشردين داخليا بين ٢٠.٠٠٠ و ٤٠.٠٠٠ شخص.
- (٦) ماليسيفو ودراغوبيلي وأستروزوب في عداد قرى أخرى.
- (٧) سمولوسا وماريفتش وغلافيتسا وأوكلاب وسلوفيني.
- (٨) الرمز عبارة عن صليب رسم في كل زاوية من زواياه حرف "C" السيريلي.
- (٩) كامينا غلافا، وزلاتاري، وستارو سيلو، وبببا، وفاروس سيلو، في عداد غيرها.
- (١٠) قُتل أربعة مدنيين وجرح ثمانية آخرون بقنبلة يدوية في زلاتاري.
- (١١) فر أهالي زلاتاري إلى سلاتينا، في بلدية كاتشانك، وطردتهم الشرطة منها في منتصف أيار/مايو ورافقتهم إلى الحدود.
- (١٢) يقال إن القوات شبه العسكرية رافقت المشردين داخليا إلى قريتي موسوتيتسي وسيلوغراجدي وإلى بريزرن.
- (١٣) مثل قرية غريتشيفتشي.
- (١٤) سار الأهالي من زور في بلدية بريزرن إلى مورينا في ألبانيا.
- (١٥) دوبروسيفاتش، غلادنو سيلو، نوفو تشيكاتوفو، غودانتسي، غراديتسا، ليكوساني، ستوتيتسا، في عداد غيرها.
- (١٦) باكس، دونيي بريكازي، غورنيي بريكازي.
- (١٧) إيزبيتسا، روندك، أوزريم، ليوتشينا، كلادرنيتسا.
- (١٨) باليفودينيتسا، غاجري، كوتلينا، بوب.
- (١٩) يقال إن عددهم بلغ نحو ١.٠٠٠ شخص.
- (٢٠) في بلدية بودوييفو، مثلا، أفيد أن الطائرات الصربية أطلقت قذيفتين على إحدى القرى مما أودى بحياة ٣٠ مدنيا؛ وفي آذار/مارس، لقي ثمانية أشخاص حتفهم نتيجة انفجار قنبلة يدوية في بريزرن.
- (٢١) أفيد أن القوات الصربية قامت، في ٢٧ آذار/مارس، بتطويق قرية بيلانيتسا التابعة لبلدية سوفاريكا، بتطويق القرية، منعا لفرار الأهالي، ثم جمعت القرويين في ساحة وسلبتهم النقود والأشياء الثمينة. واقتيد كل من كان لا يحمل مالا إلى أحد المنازل وأردى قتيلا. وأبلغ عن وقوع حالات مماثلة في تشيلينا التابعة لبلدية أورخوفاتش، وفي سلوفينيي التابعة لبلدية ليليان.

الحواشي (تابع)

(٢٢) ادعي أن بعض هذه الحوادث وقع في ماتيتشاني، وأوروسيفاتش، وغلوغوفاتش، وستارو سيلو. وفي مرامور، أُعدم رجل في منزله كان قد جرح من قبل بقنبلة يدوية، للاشتباه في إصابته أثناء القتال ضد القوات الصربية.

(٢٣) في كاتشانك، أعد الصرب المحليون وأفراد الشرطة قائمة بجميع الألبان المنتسبين إلى تنظيمات سياسية شتى وفتشوا المدينة بيتاً بيتاً لاستجوابهم. وقُتل بعض الرجال في أثناء العملية. وأفاد أحد الذين قوبلوا أن موظفي البريد في دياكوفيتسا، قدموا في مرحلة مبكرة من حملة القصف، قوائم بعناوين مجموعات وأفراد مستهدفين. وفيما يخص بريشتينا، قابلت المفوضية شاهد عيان رأى مقتل محام ألباني من كوسوفو، يدعى بيرم كلمندي، وابنيه. فقد شوهدوا وهم يخرجون من سيارتي جيب بيضاوين تابعتين للشرطة. وطلب إلى السيد كلمندي أن يقتل أحد ابنيه فأبى، ثم طلب إلى الابن البكر أن يقتل أباه فأبى أيضاً. ثم سأل أفراد الشرطة بيرم كلمندي من ينبغي أن يقتلوا أولاً، وعلى الرغم من مناشدة المحامي الياثسة أردوا ابنيه قتلين أمامه، ورموه بالرصاص أيضاً بعد ثلاثين ثانية. وفي ستيمليي، قُتل أب وابنه لأنهما أجرا منزلهما لموظف في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وفي كوسوفو بوليي، أوقف رجلان عند حاجز للشرطة بينما كانا في طريقهما لإصلاح جهاز تلفزيون وقُتلا بعد اتهامهما بأنهما كانا يريدان مشاهدة "الضربات الجوية للناطو". وفي أوراخوفاتش، قُتل شاب لأنه كان يحمل شعار جيش تحرير كوسوفو في محفظته.

(٢٤) في بلدية غنجيلاني، أمرت قوات شبه عسكرية، في ٦ نيسان/أبريل، خمسة رجال عادوا إلى قريتهم بالانبطاح أرضاً على بطونهم ثم أردتهم قتلى رمية بالرصاص. وفي بلدية ليبيليان (سمولوسا)، قررت مجموعة من الأهالي العودة إلى ديارها بعد تشريدتها قسراً للمرة الأولى. وعادت المجموعات شبه العسكرية وقوات الشرطة إلى القرية وقتلتهم. وأبلغ عن وقوع أحداث مماثلة في كل من فيتينا وفيربان وستاغوفا.

(٢٥) في قرية غلاندو سيلو التابعة لبلدية غلوغوفاتش، أضمرت مجموعات شبه عسكرية النار في المنازل فقتلت ما لا يقل عن ٤٥ مدنياً أغلبهم من النساء المسنات. وفي سوبا ريكا، ادعي أن ما لا يقل عن ٣٥٠ مدنياً قُتلوا في أثناء عملية التشريد. وفي بريشتينا، قتلت الشرطة عدداً من المدنيين أثناء إجبار الأهالي على التوجه إلى محطة السكك الحديدية.

(٢٦) في غراستيتسا، أخذ ٣٠ شاباً من إحدى القوافل وقتلوا رمية بالرصاص؛ وفي كرايان، طلب إلى امرأتين جريحتين النزول من جرار زراعي ولما تعذر عليهما الامتثال للأمر بسبب إصابتهما أحرقتا حيتين على الجرار الزراعي؛ وفي كوليتش، فتحت القوات الصربية النار على مجموعة من المشردين داخلياً، فأردت ٩١ مدنياً قتلى، حسبما أفادت الادعاءات.

(٢٧) في قرية فربوفاتش التابعة لبلدية غلوغوفاتش، قامت قوات شبه عسكرية، لدى انسحاب جيش تحرير كوسوفو، بالقبض على نحو ٥٠ مدنياً وأمرتهم بالاصطفاف وعمدت إلى تعذيبهم وإعدامهم. وفي سربيتسا، قتل خمسة رجال مسنين بعد هجوم شنه جيش تحرير كوسوفو وانسحابه لاحقاً. وفي بوستو سيلو، دار قتال بين جيش تحرير كوسوفو والصرب في المنطقة، وادعي أن القوات الصربية قامت على سبيل الانتقام بإعدام ١٠٦ أشخاص بعد إهانتهم وإساءة معاملتهم.

الحواشي (تابع)

- (٢٨) شوهدت الشرطة وهي تنقل نحو ٤٠ جثة في كوسوفو بوليبي في مطلع نيسان/أبريل. وفي كاتشانك، شوهدت مجموعات شبه عسكرية وبعض العجر وهم يحفرون حفراً بواسطة بلدوزرات بعد المجزرة التي ارتكبت في "راتشاك ستريم". وفي سلوفينيبي التابعة لبلدية ليليليان، دفنت القوات الصربية ١٦ جثة وفي اليوم التالي أمرت أقرباء الذين أُعدموا باستخراج الجثث ودفنها من جديد في إحدى المقابر.
- (٢٩) ادعي، مثلاً، أن العجر شوهدوا وهم يدفنون جثث ألبان من كوسوفو أُعدموا في ريزالا التابعة لبلدية سربيتسا، بعد أن استخرجت القوات الصربية تلك الجثث. وفي فوتسيترن، ادعي أن العجر دفنوا جثث زهاء ١٠٠ ألباني من كوسوفو قتلهم "القناصة". وفي غراستيتسا التابعة لبلدية بريشتينا، أفيد أن بعض العجر شوهدوا وهم يحملون جرّاراً زراعياً بالجثث.
- (٣٠) في كيسنيتسا التابعة لبلدية بريشتينا، مثلاً، دخلت مجموعات شبه عسكرية، ترتدي عصابات حمراء وأقنعة سوداء وبدلات مموهة أحد المنازل في ٢٥ آذار/مارس، وأخذت تسلب وتقتل القاطنين فيه واحداً واحداً، إلى أن وصل شرطي وكفهم عن عملهم.
- (٣١) أفيد أن المرتزقة الروس كانوا موجودين في عدة أماكن منها غلوففاتش ودياكوفيتسا وسربيتسا.
- (٣٢) في كاتشانك، قُتل فتیان لا تزيد أعمارهم عن ١٧ عاماً؛ وفي بيلا تشركغا أطلقت القوات الصربية النار على ثلاثة أطفال تبلغ أعمارهم ستة وأربعة وثلاثة أعوام فأردتهم قتلى.
- (٣٣) في غراستيتسا، مثلاً، هُدد الأطفال بالمدى.
- (٣٤) أُبلغ عن وقوع حالات من هذا النوع في ميراتوفتش وبريشيفو. وفي ستارو سيلو، فتشت مجموعات شبه عسكرية المنازل الواحد تلو الآخر لاستجواب من يشتبه في أنهم من أنصار جيش تحرير كوسوفو وقتلت عدة ذكور في العملية، منهم فتى في الخامسة عشرة من عمره.
- (٣٥) أُبلغ عن وقوع حالات من هذا القبيل في كل من فراني دو، وليبيان، وكروشا إي مادي.
- (٣٦) في ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩، اجتمعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في بريشتينا برئاسة مركز حماية المرأة والطفل. وقالت رئيسة المركز إن عدد حالات الاغتصاب غير المبلغ عنها في كوسوفو مرتفع جداً. وقالت أيضاً إن نوعين متميزين من الاغتصاب كانا شائعين في كوسوفو هما الاغتصاب البيولوجي والاعتصاب بالسلاح وأن النساء والرجال على حد سواء تعرضوا، للاغتصاب قبل الحرب وأثناءها، حسبما أفادت الادعاءات.
- (٣٧) في تشيريز، طُوق المشردون داخلياً واقتاد الجنود الشباب والفتيات معهم لمدة ليلة واحدة. وفي فرانيفاتش، اغتصبت امرأة في منزلها وقُتل زوجها وهو يهيم بحمايتها. وفي كوليتش، قامت قوات شبه عسكرية، ادعي أنها من قوات أركان، باختطاف عدد من النساء أثناء الهجوم على القرية. وفي بونيش، دخل أفراد من القوات شبه العسكرية منزلاً واغتصبوا امرأة في العشرين من عمرها أمام والدتها.
- (٣٨) في بريشتينا، أُرجئ تأخير موعد مغادرة أحد القطارات لمدة ست ساعات. وفي تلك الأثناء، استقل القطار عدد كبير من أفراد القوات شبه العسكرية واغتصبوا فتيات تتراوح أعمارهن بين ١٠ و١٥ سنة على موأى من الجميع بمن في ذلك الأطفال الصغار.

الحواشي (تابع)

(٣٩) في غلادنو سيلو، مثلاً، ادعى أن كثيراً من النساء قُتلن وبُترت آذانهن عند الهجوم على القرية. وفي تشيليني، طُوق المشردون داخلياً وفُصلت النساء عن الرجال، وفُصلت الشابات عن النساء الأكبر سناً، ثم تعرضن للضرب وأُجبرن على نزع ملابسهن. وادعى أن ما لا يقل عن ٢٠ امرأة تعرضن لبتر آذانهن، بينما بُترت أصابع عدد أقل منهن.

(٤٠) غلادنو سيلو، فربوفتش، باكس، دونيي بريكازي، غورنبي بريكازي.

(٤١) احتُجز في وقت من الأوقات قرابة ٢٠٠ رجل في المسجد.

(٤٢) شمل ذلك المشردين داخلياً الهاربين من الهجمات في منطقتي غولاك ولاب.

(٤٣) ذكر بعض الذين قوبلوا أن القوافل بلغ طولها من ٢ إلى ٣ كيلومترات.

(٤٤) احتُجز مائتا رجل في ٣٠ نيسان/أبريل.

(٤٥) اختطفت القوات شبه العسكرية الصربية ثلاثة شبان في التلال القريبة من فربوفاتش في غلوفوفاتش. واستُجوبوا على الفور واتهموا بالانتماء إلى جيش تحرير كوسوفو. وضُرب الذين قوبلوا على رأسه ببندقية، وطُعن الثاني في ذراعيه، وأردى الثالث قتيلاً رمياً بالرصاص. واحتُجز الناجيان لاحقاً في المسجد في تشيريز، حيث تعرض الشخص الذي قوبل وغيره للضرب المبرح بعضاً غليظة على منطقة الكليتين. وفي قاعة المدينة، تعرض المحتجزون للضرب المبرح بهراوات الشرطة والقضبان المعدنية. وبعد ذلك بوقت قصير، نُقلوا إلى مخفر الشرطة في بريشتينا واحتُجزوا في "المبنى ٩٢". وُجمّع سكان فوتسيترن في أحد الميادين في نهاية أيار/مايو، حيث فصل نحو ٢٥٠ رجلاً عن الباقين واحتُجزوا في صالة للرياضة مدة ثلاثة أيام. وحُرموا من الغذاء والماء، وأُجبروا على الجلوس منحنين عشر ساعات على درجات، وقدم لهم ماء ممزوج بوقود الديزل.

(٤٦) اقتيد السجناء كل بدوره إلى أحد المنازل في المدينة حيث فُحصت أيديهم بحثاً عن آثار دخان الأسلحة والبارود. ثم أُجبروا على الوقوف في مواجهة الحائط والساقان منفردتان ورُفَسوا على أعضائهم التناسلية. ثم ضُربوا بهراوات الشرطة على الأطراف والكلى. وحدثت المعاملة نفسها في "المبنى ٩٢" وفي سجن المدينة.

(٤٧) في سميركوفنيتسا كان الغذاء يقدم للمحتجزين مرة واحدة في اليوم، وهو عبارة عن ٥٠٠ غرام من الخبز وقطع من الكعك لسته أشخاص، و ٥٠ لتراً من الماء لخمسمائة سجين. وأفاد اللاجئ الذي قوبل أنه وُضع في زنزانة أبعادها ٤ x ٤ أمتار مع ثمانية رجال آخرين، ولكن لم يكن نادراً أن يزج بخمسين رجلاً في زنزانة واحدة. وكان السجناء يُحتجزون في زنزانات لمدة تصل إلى ٢٤ ساعة دون أن يسمح لهم باستخدام دورة المياه.

(٤٨) كما حدث، مثلاً، في تشيريز في نهاية آذار/مارس.

(٤٩) تعرضت قوافل المشردين داخلياً التي استهدفتها الجماعات شبه العسكرية في غراستيسا لسرقات وحشية، ويدعى أن أشخاصاً عديدين قتلوا أو جرحوا بسبب عدم تمكنهم من تقديم المبالغ المالية المطالب بها، وهي مبالغ ارتفعت أحياناً إلى ١٠٠٠٠ مارك ألماني.

(٥٠) نشرت وزارة خارجية جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مجلدين من دراسة استقصائية للضحايا المدنيين نتيجة تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي تحت عنوان "جرائم منظمة حلف شمال الأطلسي في يوغوسلافيا، أدلة مستندية" (NATO Crimes in Yugoslavia Documentary Evidence).

الحواشي (تابع)

- (٥١) في يوم ١٨ نيسان/أبريل، قتل ٨ أشخاص على أيدي الجيش اليوغوسلافي في كالوديرسكي لاز، بالقرب من روزايي. وتلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عدة تقارير تفيد بأن أفراد الشرطة العسكرية والاحتياطيين داخل المنطقة الشمالية في الجبل الأسود أو خارجها مباشرة يستوقفون حافلات المدنيين ويقبضون على أعداد غفيرة من الرجال قبل السماح للنساء والأطفال الموجودين في الحافلات بمواصلة طريقهم. واقتيدت مجموعة من الرجال تضم نحو ١٠٢ من الرجال في بوزاي يوم ٣٠ أيار/مايو، وأعيدت المجموعة إلى الجبل الأسود مع ٥٦ شخصا آخر في نفس اليوم بعد احتجاج وسائل الإعلام ومنظمات دولية. ووصف بعض الرجال كيف سرقوا وضربوا وسط طابور من احتياطي الجيش وهي حادثة أجبرت بعدها مجموعة من ١٠ رجال على ممارسة الجنس فيما بينهم بينما أرغم الآخرون على مراقبة المشهد.
- (٥٢) ما زال الألبانيون من جنوب شرق صربيا معرضين بوجه خاص لتهمة "العمالة" التي توجهها عناصر أشد تطرفاً داخل مجتمع ألبانيي كوسوفو.
- (٥٣) تلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تقارير تفيد بأن الألبانيين "المشتبه فيهم سياسياً" تستدعيهم "شرطة" جيش تحرير كوسوفو من أجل إجراء "مقابلات إفادة" معهم.
- (٥٤) جرى إبلاغ مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بأن نحو ١٠ بوسنيين، من المسنين أساساً، قتلوا على أيدي أشخاص من أصل ألباني، أفيد بأن بعضهم يرتدون زي جيش تحرير كوسوفو، بالقرب من بيتش. وثمة أيضاً تقارير تفيد بأن البوسنيين اختفوا ببساطة في منطقة بريزن وكلينا.
- (٥٥) زارت المفوضة السامية خلال زيارتها مخيم عجر كوسوفو بولي حيث تقابلت مع رجل يدعي أنه تعرض للضرب تكراراً بسبب دعمه المفترض لحملة التطهير الإثني التي شنتها الشرطة والقوات العسكرية وشبه العسكرية اليوغوسلافية.
- (٥٦) تفيد عدة تقارير بأن الإدارة المدنية "الموازية" لجيش تحرير كوسوفو أصدرت تعليمات لممثليها بالإبلاغ عن أماكن وجود البيوت التي يملكها الصربيون وعن عدد الصربيين الذين ما زالوا يعيشون فيها.
- (٥٧) في بريشتينا، في أوائل آب/أغسطس، أجبرت أربع نساء تحت التهديد على التوقيع على عقود بمنح شققهن لأسر ألبانية.
- (٥٨) الشقق المستولى عليها أولاً هي الشقق الشاغرة والشقق التي تحمل أبوابها أسماء صربية. غير أن مجرد وجود لوحة باسم صربي على باب شقة لا يعني أن الشقة مملوكة لصربي. والقانون الصربي للملكية العقارية يحظر بيع الممتلكات فيما بين الجماعات الإثنية، من الصربيين إلى الألبانيين، بدون موافقة مسبقة من هيئة حكومية في بلغراد. وتكاد هذه الموافقة لا تمنح قط، ولذلك يبرم الأفراد صفقات خاصة، باستثناء التسجيل العادي والتحديد الخارجي لهوية الممتلكات باسم "المالك" الصربي. ويقوم المغيرون وشاغلو الشقق اليائسون، من ألبان كوسوفو الذين يستولون على العقارات التي تحمل ألواحاً بأسماء صربية، بتشريد المقيمين من ألبانيي كوسوفو.
- (٥٩) التقرير الأسبوعي للبعثة/ ٢٩ تموز/يوليه - ٤ آب/أغسطس ١٩٩٩.

الحواشي (تابع)

(٦٠) سرعان ما عادت إلى الظهور مؤسسات موازية كانت قائمة خلال العشر سنوات الماضية وهي تشكل تحديا مستمرا أمام بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو. ولا سبيل فعلا لتتمكن بعثة الأمم المتحدة من المنافسة من حيث سرعة تطوير المؤسسات، نظرا إلى تجربة ألبانيي كوسوفو السابقة في إدارة مؤسسات موازية مستقلة عن مؤسسات "الحكومة الرسمية"، وعن لغتها وموظفيها وغير ذلك من الأمور. وتوجد إدارة مدنية بديلة راسخة في معظم أو جميع المحليات التي تعمل فيها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أو التي زارتها المفوضية مثل غنييلان، ودرينيتسا، ودياكوفيتسا، وماليسيفو. وتؤثر هذه الإدارة المدنية على جميع مستويات الحياة المدنية بما في ذلك الشرطة التي يحمل أفرادها بطاقات هوية تمكنهم من حمل السلاح واعتقال الأشخاص. وعملا على ترسيخ السيطرة في مختلف مناطق بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو، عقد المديرين الإقليميون لبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو اجتماعات للسلطات البلدية الانتقالية التي سترأسها المدير الإقليمي وتتألف من أعضاء كوسوفيين.

(٦١) استرعى انتباه المفوضة السامية، خلال زيارتها الأخيرة إلى كوسوفو، إلى بعض هذه الحالات. وتقابلت المفوضة السامية بوجه خاص مع زوج الدكتورة فلورا بروفينا، وهي حركية في مجال حقوق الإنسان نقلت إلى سجن في صربيا خلال الحرب. ويدعى أن منع من الاتصال بها وأن الرعاية الطبية اللازمة لم تقدم إليها. ولدى عودة المفوضة السامية إلى جنيف، أحالت المفوضة السامية المعلومات عن هذه القضية إلى الإجراءات الخاصة للجنة حقوق الإنسان للمتابعة.

(٦٢) من بين ٤٢٠ سجينا من سجن بريزن متهمين بارتكاب جرائم إرهاب قبل ٢٤ آذار/مارس ١٩٩٩، حدد محامون محليون ٣٢٠ سجينا منهم بأنهم على القائمة التي نشرتها وزارة العدل في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وطلب محامون من بريزن إلى الأمم المتحدة أن تطلب إعادة السجناء الكوسوفيين إلى كوسوفو وإلى الاختصاص القضائي لبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. وفي غنييلان، أجرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مقابلة مع شخص كان قد نقل من الاعتقال في غنييلان إلى سجن فرانيا (داخل صربيا ذاتها) في أواسط حزيران/يونيه، مع حافلة مليئة بالمعتقلين (نحو ٤٥ معتقلا). غير أنه أفرج عنه في غضون بضعة أيام بعد نهاية الأعمال العدائية التي شنتها منظمة حلف شمال الأطلسي وعاد إلى غنييلان. وقدم هذا الشخص معلومات عما تعرض له من إساءة معاملة بينما كان معتقلا.

(٦٣) اعتمدت حكومة الجبل الأسود برنامجا يقترح تقليصا كبيرا لسلطة الدولة الاتحادية في إطار "رابطة" بين صربيا والجبل الأسود.
